الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية وآدابها

المسائل اللغوية في شروح المعلقات

– الشنقيطي أنموذجا –

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين

عفاف سبع

نصيرة نتونة

إشراف الدكتور

نصر الدين وهابي

الموسم الجامعي : 1437-1438هـ / 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85) ﴾

الإسراء الآية 85

شكر وعرفان

إنّ من أصعب المواقف عندما يوضع الإنسان أمام موقف ليعبّر فيه عن شكر وتقدير للذي قدّم له يد العون ، فللأسف لا تكفهم عباراتنا ولا أوراقنا ولا حياتنا ، حتى نعبر لهم عن مدى شكرنا واحتراماتنا.

ولكن تبقى تتهادى لنا الحروف بكلمات لنجسد لكم أجمل عبارات الشكر والثناء ، فإنّ الكلمات لتقف عاجزة والعبارات تائهة بل الأفكار قاصرة ، حينما نريد أن نقدم لكم الشكر ، ولكن سطور الشكر تبقى بالنسبة لنا في غاية الصعوبة ربّما تشعرنا بقصورها وعدم إعطائها حق ما تهديه هذه السطور ورغم هذا كله سنقف أمام هذه الصعوبة ونقدم لكم أجمل كلمات الشكر والعرفان :

أولا وقبل كل شيء نشكر الله سبحانه وتعالى على هديه وحسن توفيقه لهذا ، فلولاه لما استطعنا انجاز هذا العمل ولم يكن له وجود ، فنحمده تعالى الذي أوصلنا إلى هذا ووفقنا وسدّد خطانا .

أستاذنا الفاضل **الدكتور نصر الدين وهابي** نقول لك إذ للنجاحات أناسا يقدّرون معناها وللإبداع أناس يقفون مجراه ، فلك جزيل التقدير لجهودك المضنية ، فأنت أهل للشكر والتقدير، فوجب علينا تقديرك فلك منا كل الثناء والتقدير .

كما نتقدم بالشكر لأناس كان لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في انجاز هذا البحث حيث لم يتوانوا ولم يقصّروا ، وكانوا عونا للعطاء الذي كتب في ميزان حسناتهم وأخصّ بالذّكر الأستاذ الفاضل **طواهرية مسعود** والأستاذ **طارق خلايفة** .

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين منحونا من وقتهم الكثير من أجل تصويب هذا العمل حفظهم الله.

وما أجمل أن تشعر القلوب بأنّ جهدها كان يشعر به الغير ، فصحيح الثواب على رب العباد

وأخيرا لا يسعدنا إلا أن نشكر ونعتذر إلى كل من نسيه قلمنا ولم تنساه قلوبنا.

مقدمة

إن العربية ليست بدعا من اللغات في نشأتها وتطورها وتوحدها فقد كان العرب قبائل متعددة متوزعة في شتى أنحاء الجزيرة العربية الواسعة التي تشتمل على بيئات كثيرة يلتقي فيها بعضها ببعض ، وينفصل بعضها عن بعض بعوامل جغرافية وثقافية وحضارية في أزمنة وأماكن خاصة ، حيث كانت لهم لهجات مختلفة حسب تنوع بيئاتهم وتعدد ألوان حياتهم وثقافاتهم ، ولا ريب أن ذلك كان له أثره في استقلال بعض هذه اللهجات أحيانا واتصال بعضها بغيرها أحيانا أخرى وكان هذا وذاك عاملين على الانقسام تارة والتوحد تارة أخرى.

ثم ظهرت بعد ذلك لغة عامة تحدث بها العرب جميعا في محافلهم وأسواقهم ومجالات القول عندهم ، ولما نزل القرآن الكريم عمل على شد أزر هذه اللغة الموحدة واستمرار حياتها راسخة البنيان عالية الذرى .

وإنّه لغني عن البيان أن الشعر من أهم المصادر التي استقى منها النحويون مادتهم التي بنوا عليها قواعدهم وأصولهم ، وأقاموا عليها دراساتهم النحوية ، فالشعر ديوان العرب ، وبه حفظت الأنساب ، وعرفت المآثر ، ومنه تُعلِّمت اللغة .

ولقد تبوأ الشعر الجاهلي مكانة خاصة عندهم ؛ فهو يمثل في نظرهم النهاية التي وصل إليها العرب في الفصاحة والبلاغة قبل الإسلام ، والغاية في إتقان صياغة الكلام وديباج المعاني والألفاظ وتأتي القصائد السبع الطوال لأشهر شعرائهم في الجاهلية في مقدمة هذا التراث الشعري ، بدليل دعم كثير من النحاة قواعدهم بأبيات من تلك القصائد ، بل إن من صور عنايتهم بها اعتكاف بعضهم عليها بالشرح والدراسة ، ويهدف هذا البحث إلى دراسة المسائل اللغوية الموجودة بكثرة في المعلقات ، ، وهذا بالنظر إلى أن المعلقات مازالت مجالا خصبا للدراسة في كل فروع اللغة خاصة في النحو و الدلالة ، وللتعرف أكثر على المعلقات وأصحابها وتسمياتها ، و من هنا نشأت عندنا الرغبة في دراسة هذه المسائل اللغوية فكان عنوان بحثنا هو:

المسائل اللغوية في شروح المعلقات – الشنقيطي أنموذجا –

ولمعالجة موضوعنا هذا تطرح الإشكالية الآتية:

– إلى أي مدى تصلح مدونة المعلقات للدراسة اللغوية بمختلف مسائلها ؟ ويتفرع على هذا أسئلة من قبيل :

– ما مدى صلة المعلقات باللهجات العربية ؟

– هل استعمل كل شاعر لهجته في معلقته ؟

– وما مدى استشهاد كبار النحاة بشعر هذه المعلقات ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية اتّبعنا الخطة الآتية:

بدأنا هذا الموضوع بمقدمة تضمنت عرضًا مفصلاً لخطوات البحث المنجز ، ثم قمنا بتقسيم البحث إلى مدخل وفصلين : فالمدخل كان بعنوان : التعريف التمهيدي بالمعلقات وشارحها الشنقيطي ، ويحتوى على المعلقات تعريفا وتعليقا، وتعريف بالشنقيطي بن التلاميد ، والمعلقات في الدرس النحوي من خلال كتاب الكتاب لسيبويه ، وكتاب الخصائص لابن جني ، وكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأنباري ، وكتاب همع الهوامع لجلال الدين السيوطي ، وكتاب معاني القرآن للأخفش أما الفصل الأول كان بعنوان المباحث الإفرادية و يحتوي على مبحثين الأول بعنوان اللهجات العربية و يندرج فيه: بعض هذه اللهجات وأهم خصائص كل لهجة وانتماءات الشعراء القبلية ، أما الثاني جاء بعنوان: معاني المفردات و فيه تحدثنا عن اختلاف الروايات في بعض المفردات لما فيها من الترادف اللفظي ، أما الفصل الثاني فكان بعنوان: المباحث التركيبية و فيه مبحثان : الأول الوظائف النحوية ، والمبحث الثاني الأدوات النحوية.

وأنهينا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم نتائجه ، كما اتبعنا في دراسة بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي حيث عرضنا وصف للمعلقات واللهجات العربية القديمة ثم حلّلنا بعض المسائل اللغوية من حيث معاني المفردات ، ومن حيث الوظائف النحوية لبعض الكلمات ، وكذلك الأدوات النحوية ، على سبيل المثال لا الحصر.

و قد كان اعتمادنا في هذا البحث على مجموعة من الكتب نذكر منها : لسان العرب لابن منظور، جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ، تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف ، تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ، شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، همع الهوامع لجلال الدين السيوطي .

وتجدر الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة ، من أطروحات ودراسات مختلفة نذكر منها :

- المنصوبات الاسمية في المعلقات العشر، لـ: بسمة بنت إبراهيم بن أحمد مليباري، إشراف: فائزة بنت عمر بن علي المؤيّد ، جامعة الملك فيصل ، 2008، أطروحة دكتوراه .
- المعنى في شرح المعلقات السبع للزوزني ، لـ: منال عطية خلف الله عطية ،إشراف: د/ بكري محمد الحاج ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2008 ، أطروحة دكتوراه .
- أدوات التوكيد في المعلقات السبع لـ: علي السماني يوسف آدم، إشراف: د/ حسن بن عوف جامعة أم درمان الإسلامية، 2006 ، رسالة ماجستير .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في طريق الإنجاز منها : قلة المراجع الخاصة باللهجات العربية القديمة ، حيث أننا لم نتحصل إلا على القليل القليل من هذه اللهجات و من جهة أخرى شمولية الموضوع ، حيث أنه لم يتسنّ لنا الإلمام بأكثر عدد ممكن من هذه المسائل اللغوية ودراستها.

وفي ختام هذا البحث ، نسأل الله التوفيق و العون و السّداد ، إنه ولي ذلك و القادر عليه ،كما يشرفنا أن نتقدم بخالص الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور "نصر الدين وهابي" الذي منحنا من وقته الكثير وتقديمه لنا يد العون والمساعدة لإعداد هذا البحث وتصويبه.

المـدخـــــل

التعريف التمهيدي بالمعلقات وشارحها الشنقيطي .

1 – المعلقات : تعريف وتعليق .

2– التعريف بالشنقيطي .

3 – المعلقات في الدرس النحوي .

1 – المعلقات : تعريف وتعليق .

أ – لغـــة :

- جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس " العين والقاف واللام " أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد ، وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي ، ثم يتّسع الكلام فيه والمرجع كله إلى الأصل الذي ذكرناه . تقول : عَلَقْتُ الشيء أعلِّقه تعليقا . وقد علق به إذا لزمه[1] .
- و ورد في مختار الصحاح ، العِلْق بالكسر ، النفيس من كل شيء وجمعه أعلاق[2] .
- وجاء في لسان العرب ، المعلاق : اللسان البليغ ، قال المهلهل :

إنَّ تَحْتَ الأحْجَارِ حَزْمًا وجودًا وخَصِيـــمًا أَلَـــــدُّ ذا مِعْلاقِ

ومعلاق الرجل : لسانه إذا كان جَدِلًا[3].

- وفي معجم العين معلاق الرجل : لسانه إذا كان بليغا[4] .
- وجاء في المعجم الوسيط ، المعلاق : اللسان البليغ .

والمعلقـــات ، هي سبع قصائـد لشعـراء معروفيـــن من شعراء الجاهليـة[5] .

ب – اصطلاحا :

المعلقات قصائد طوال مختارات من الشعر الجاهلي ، وقد اختلف القدماء في اسمها وعددها فابن الكلبي يروي من حديث له قوله : " وعدّوا من عُلق شعره سبعة نفر ، فقصائد الشعراء سبع لأنهم سبعة [6].

---

[1] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج4 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (د . ط) ، 1979 ، ص 127 .

[2] محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (د . ط) ، 1986 ، ص 179 .

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 3075 . والبيت في ديوان المهلهل ، ص 60 .

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، ج1 ، تح : مهدي المخزومي – ابراهيم السامرائي ، (د . ن) ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 162 .

[6] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004 ، ص 623 .

[6] محمد صبري الأشتر ، العصر الجاهلي ، الأدب والنصوص ، المعلقات ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ، سوريا – (د . ط) 1994 ، ص 6 .

ويقال أن أول من جمعها في ديوان حماد الراوية وقد سماها " السموط " جمع سمط وهو العقد ، لنفاستها .

وعدد المعلقات على المشهور سبع وأصحابها هم :

امرؤ القيس بن حجر الكندي ، طرفة بن العبد البكري ، زهير بن أبي سلمى ، لبيد بن ربيعة العامري عمرو بن كلثوم التغلبي وعنترة بن شداد العبسي ... وهؤلاء الستة مجمع عليهم . وأكثر الرواة أجمعوا على أن سابعهم هو " الحارث بن حلزة "[1] .

والمعلقات عند أبي زيد القرشي سبعة ، وذلك بعد حذف معلقتي الحارث بن حلزة وعنترة بن شداد وإضافة معلقتي النابغة الذبياني والأعشى[2] .

أما أبو زكريا التبريزي فقد عدها سبعا ، ثم أضاف إليها ثلاثا للنابغة والأعشى وعبيد بن الأبرص الأسدي ، وبذلك يصير مجموعها عنده عشر قصائد[3] .

تسميتها :

يطلق على هذه القصائد أكثر من اسم ، فيقال لها السبع الطوال ، والمذهبات والسموط والمشهورات ، والسبعيات ، والسبع الجاهليات .

وأشهر أسمائها المعلقات ، ولهذه التسمية سبب مشهور وهو أنها كتبت بماء الذهب وعلقت في جوف الكعبة ، وقد ذهب إلى ذلك ابن الكلبي ، وابن عبد ربه ، وابن رشيق ، وابن خلدون والبغدادي [4].

وأنكر بعض النقاد الكتابة والتعليق معا ، وبعضهم أنكر التعليق كمصطفى صادق الرافعي .

---

[1] زكريا النوتي ، الأدب الجاهلي ، تاريخه وقضاياه ، (د . ن) ، القاهرة ، (د . ط) ، 1990 ، ص 42 .

[2] ينظر : أبو زيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، في الجاهلية والإسلام ، تح : علي محمد البجاوي ، نهضة مصر ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 113 - 345 .

[3] ينظر : الخطيب التبريزي ، شرح القصائد العشر ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ، (د . ط) (د .ت) ، ص 5 - 37 .

[4] زكريا النوتي ، الأدب الجاهلي ، تاريخه وقضاياه ، ص 43 .

ويرى بعض المتقدمين من أدباء العرب أن هذه القصائد التي جمعها حماد الراوية سميت المعلقات لأنها علقت على الكعبة تعظيما لأمرها ودلالة على مكانها من الفضل ومنزلتها من الرفعة وجلالة الشأن ونفاسة القيمة .

ومن هؤلاء أحمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد حيث قال : " الشعر ديوان خاصة العرب والمنظوم من كلامها والمقيد لأيامها والشاهد على حكامها ، حتى بلغ من كلف العرب به وتفضيلها له ، أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها في أستار الكعبة "[1] . ومنه يقال مذهبة امرؤ القيس ، ومذهبة زهير ...والمذهبات السبع .

وجاء في خزانة الأدب للبغدادي : " أن العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد ، حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش فإن استحسنوه روي وكان فخرا لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر إليه ، وإن لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به "[2] .

وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون بقوله : " اعلم : أن الشعر كان ديوانا للعرب فيه علومهم وأخبارهم وحكمهم وكان رؤساء العرب منافسين فيه ، وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن وأهل البصر لتمييز حوله حتى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت أبيهم إبراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر والنابغة الذبياني ، وزهير بن أبي سلمى وعنترة بن شداد وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبده والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات[3].

[1] أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج6 ، تح : عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، (د . ت) ، ص 118 .

[2] محمد عبد المنعم خفاجي ، دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1992 ، ص 154 .

[3] ابن خلدون ، المقدمة ، ج2 ، تح : عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب ، دمشق ، ط1 ، 2004 ، ص 413 .

وقد اختلف الباحثون كذلك حول أمر تعليقها فشوقي ضيف يقول : "إنها لم تعلق بالكعبة كما زعم بعض المتأخرين وإنما سميت بذلك لنفاستها " أخذا من كلمة العلق بمعنى النفيس[1] .

بينما يرى الدكتور عمر فروخ أنه " ليس من المستبعد أن تكون المعلقات قد دونت وعلقت في الكعبة تصديقا للروايات الكثيرة المتواترة في ذلك ، وجريا على عادة الجاهليين في كتابة عهودهم ومواثيقهم وتعليقها في الكعبة نفسها[2] .

وأنكر بعض الأدباء تعليقها على الكعبة وحجتهم في ذلك :

- أن خبر التعليق وصل إلينا مبهما غامضا لم يبين كيفية التعليق ولا زمانه ولم يكشف عن الذين حكموا لها بالتفوق والتقدم .
- أن الكعبة قد هدمت وجدد بناؤها على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكر شيء عن هذه المعلقات ولا عما أصابها .
- أن العرب ما كان لهم أن يدنسوا الكعبة بما كان يشيع في هذه القصائد من فسوق وفحش وهم الذين يحجون إليها .
- أن الأشعار الجيدة أثرت العرب للعرب كثيرة فلماذا لم يؤثر خبر التعليق إلا لهذه القصائد[3] .

وزعيم هؤلاء أبو جعفر النحاس أحد شراح المعلقات فهو يقول : إن خبر تعليقها على الكعبة لا يعرفه أحد من الرواة ، وأن حماد حين رأى بعد الناس عن الشعر وزهدهم فيه جمع لهم هذه القصائد السبع ، وقال : هذه هي المشهورات ، فسميت القصائد المشهورة ، ويرى أن تسميتها بالمعلقات يرجع إلى أن الملك كان إذا استحسن قصيدة قال : علقوا لنا هذه وأثبتوها في خزائني[4] .

---

[1] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط11 ، (د . ت) ، ص 176 .

[2] عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ج1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1981 ، ص 75 .

[3] محمد عبد المنعم خفاجي ، دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي ، ص 154 .

[4] ينظر : أبو جعفر النحاس ، شرح القصائد التسع المشهورات ، تح : أحمد خطاب ، دار الحرية بغداد – العراق ، (د . ط) ، (د . ت) ص 46.

ويحمل الأستاذ مصطفى الرافعي حملة قوية عنيفة على خبر تعليقها على الكعبة ويقول : لم نر أحدا ممن يوثق بروايتهم وعلمهم أشار إلى هذا التعليق ولا سمى تلك القصائد بهذا الاسم كالجاحظ والمبرد وصاحب الجمهرة وصاحب الأغاني مع أن جميعهم أوردوا في كتبهم نتفًا وأبياتا منها وقد ذكر أبو الفرج صاحب الأغاني أن عمرو بن كلثوم قام بقصيدته خطيبا بسوق عكاظ وقام بها في موسم مكة ، فلو كان خبر التعليق صحيحا لما ضره أن يقول : فكتبتها العرب وعلقتها على ركن من أركان الكعبة [1].

فالمعلقات إذن هي تلك القصائد التي حكم لأصحابها بالسبق والتفوق في سوق عكاظ والتي كان الشعراء يتنافسون فيها[2].

وهناك من اعتبرها سبع ، وهناك من جعلها عشر كالتبريزي . والذي يهمنا هنا هي المعلقات السبع التي شرحها ابن التلاميد في كتابه : المعلقات السبع مع ذكر رواياتها وأنساب قائليها وهي : معلقة امرؤ القيس ، ومعلقة طرفة بن العبد البكري ، وزهير بن أبي سلمى ، لبيد بن أبي ربيعة العامري ، وعمرو بن كلثوم ، وعنترة بن شداد العبسي ، والحارث بن حلزة اليشكري .

2 – التعريف بالشنقيطي :

هو الأستاذ العلامة الحجة الثقة إمام اللغويين في عصره ، محمد محمود بن أحمد بن محمد التركزي الشنقيطي ، اشتهر والده بالتلاميد ؛ وسبب ذلك أنه كان يقرئ تلاميذه في خيمة انفرد بها ، فكان كل من يسأل عنه يقول : أين خيمة التلاميد ؟ ثم أطلق هذا اللقب عليه[3].

و التركزي نسبة إلى قبيلة تركز ، وهي قبيلة موريتانية مشهورة تتوزع بين منطقتي البراكنة وتكانت ، بموريتانيا ومنها ما هو بالمملكة المغربية .

واختلفت الروايات حول تاريخ ميلاد ابن التلاميد ، من أشهرها رواية تلميذه الذي اختص به أحمد تيمور باشا ، والذي يجعل من تاريخ مولده عام (1245 هـ – 1829 م) والرواية الأخرى

[1] مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ آداب العرب ، ج2 ، مكتبة الإيمان المنصورة – مصر ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 164 ،165 .

[2] ينظر : شفيق عبد الرزاق أبو سعده ، حول الأدب الجاهلي وقضياه ، ص 145 .

[3] أحمد تيمور باشا ، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ، دار الآفاق العربية ، (د . ط) ، 2003 ، ص 369 .

لمحمد السّنوسي يذكر فيها أن مولده بعد 1260 هـ والثالثة ذكرها لويس معلوف في المنجد يحدد فيها سنة مولده في عام 1232 هـ- 1816 م [1].

وأرجح الروايات قد تكون ما ذكرها أحمد تيمور باشا ، لأنه لا يستبعد أن يكون سمعها من الشنقيطي مباشرة .

أما مكان مولده فهو في ضواحي أشرم بمنطقة تكانت من الصحراء الكبيرة في شنقيط ، نشأ في بيت أبيه الملقب بالتلاميد ، وكانت دراسته أول الأمر على يد أبيه ، فقد قرأ عليه مبادئ العلوم في التجويد والصرف والفقه والقواعد والدواوين الستة والبلاغة والأصول ، ثم تتلمذ على أفراد أسرته مثل امه وأخيه وخاله ، كما هي العادة المتعارف عليها في تلقي العلم عند أهل تلك البلاد[2] .

وقد أشار ابن التلاميد في إجازته المكتوبة للشيخ حسن رجب السّقا إلى ذلك عند ذكره لشيوخه يقول ابن التلاميد في إحدى قصائده ذاكرا فضل أهله عليه :

غذاني بدُرِّ العلم أَرأَفُ والدِ وأرحم أمٍّ ، لم تُبِتْنِي على غـمِّ

ولم يفطماني عنه حتى رويته عن الأب ثم الأخ والخال والأم[3]

ولقد كان لوالده أكبر الأثر في توجيهه إلى العلم وتحصيله ، يدل على ذلك ما قاله في قصيدته الميمية :

فبالعلم أوصاني أبيَّ وحضَّني عليه صغيرا كي أسود بني عمّي

وغيرهُمُ من سائر الناس كلهم كن العالم النحرير لا الجاهل الأمّي

حفظت وصاتي عن أبي محافظا عليها مكبًّا حالة الصّحِّ والسقم

وقد تعلم ابن التلاميد كذلك على يد العديد من العلماء منهم العالم النحرير عبد الوهاب بن أكتوشني بن السيد العلوي ، والقطب كمال الدين سيدي بن الهيبة وغيرهم[4] .

[1] قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي بن التلاميد ، رائد حسن الشّلاّحيّ ، (د.ن) ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 17 ، 18 .

[2] المرجع نفسه ، ص 19 .

[3] أحمد تيمور باشا ، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ،ص 369 .

[4] ينظر : قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي بن التلاميد ، ص 20 ، 21 ، 22 .

3 – المعلقات في الدرس النحوي :

حفلت كتب النحو العربي على مر الزمان بالشاهد النحوي على مختلف أنواعه ، الشعري والقرآني والنبوي ، وأقوال العرب من حكم وخطب وأمثال عربية وكان هذا الشاهد سندهم الأول في إثبات صحة القواعد النحوية التي رصدوها في كتبهم . إلا أن الاختلاف كان واضحا بين النحاة في تفضيلهم لهذا الشاهد أو ذاك لاسيما الشاهد الشعري والشاهد القرآني فمنهم من يفضل الشاهد الشعري فيستخدمه أكثر من سواه ويضعه في المرتبة الأولى ، ويدعم به معظم القواعد ، ومنهم من يفضل الشاهد القرآني ، وعليه فقد استشهد النحويون بشعر المعلقات . ومن أهم كتبهم :

أ – الكتاب لسيبويه :

لقد استشهد سيبويه في كتابه الكتاب بشعر شعراء المعلقات ، حيث ذكر شعر امرئ القيس أربع عشرة مرة ، وشعر زهير بن أبي سلمى عشر مرات ، وطرفة بن العبد ست مرات ، وذكر عنترة أربع مرات ولبيد بن ربيعة أربع عشرة مرة ، وعمرو بن كلثوم مرتين ، وذكرت هذه الشواهد في عدة أبواب نذكر منها :

- **باب الأفعال في القسم :**

قال لبيد بن ربيعة :

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها[1]

كأنه قال : والله لتأتين .

المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لا تعدل عن الرمية ، أي لا تخطئ من حضر أجله والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لا تأتين[2] .

[1] ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 171 .

[2] سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، ج3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ،1988 ، ص 110 ، هامش 1.

- **باب الجزاء :**

قال طرفة بن العبد :

ألا أيّهذا الزاجري أحضُرُ الوغى وأن أشْهَدَ اللّذات هل أنت مُخْلِدِي[1]

فالوغى : الحرب . أشهدها : أحضرها . ومعناه يا من يلومني في حضور الحرب لئلا أقتل وفي أن لا أنفق مالي لئلا أفتقر ، ما أنت مخلدي إن قبلت منك ، فدعني للشجاعة والبذل .

والشاهد فيه رفع " أحضر " لحذف الناصب . وقد يجوز النصب بإضمار أن ضرورة وهو مذهب الكوفيين[2] .

- **باب ما يحسن عليه السكوت في الأحرف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده :**

قال امرؤ القيس :

وإن شفـــاء عَبْـرَة مُهَراقـــة فهل عند رسم دارس من مُعَوَّل

العبرة : الدمعة . والمهراقة : المصبوبة ، والهاء مفتوحة في الوصف كما هي مفتوحة في المضارع : يهَريق ، لأنها ليست بأصلية إنما هي بدل من همزة أراق. والرسم ما بقى من آثار الدار لاصقا بالأرض . والدارس : البال . والمعوّل : التعويل والاتكال ؛ أو هو من العويل بمعنى البكاء ، فيكون مكانا أو مصدرا ميميا[3] .

والشاهد فيه نصب " شفاء " اسما لإن مع تنكيرها ؛ لأن الخبر نكرة مثلها وهو أحسن من أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة [4].

---

[1] ديوان طرفة بن العبد ، تح : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 2002 ، ص 25 .

[2] سيبويه ، الكتاب ، ج3 ، ص 99 ، هامش 4 .

[3] المرجع نفسه ،ج2 ، ص 142،143 ، هامش 6 . والبيت من ديوان امرؤ القيس ، ص 9 .

[4] المرجع نفسه ، هامش 6.

ب – الخصائص لابن جني :

لقد استشهد ابن جني في كتابه الخصائص بشعر شعراء المعلقات ، حيث ذكر شعر امرئ القيس تسع مرات ، وشعر زهير بن أبي سلمى ثلاث عشرة مرة وطرفة بن العبد ست مرات ، وذكر عنترة ثلاث مرات ولبيد بن ربيعة عشر مرات وذكرت هذه الشواهد في عدة أبواب نذكر منها :

- **باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض :**

نحو قول عنترة بن شداد :

بطل كأنّ ثيابه في سَرْحَةٍ يُحذَى فعال السبت ليس بتوأم[1]

أي على سرحة (وجاز ذلك من حيث كان معلوما أن ثيابه لا تكون في داخل سرحة) لأن السرحة لا تنشق فتستودع الثياب ولا غيرها وهي بحالها سرحة[2].

- **باب القول على البناء :**

وقولهم قد بنى فلان بأهله ؛ وذلك أن الرجل كان إذا أراد الدخول بأهله بنى بيتا من أَدَم أو قبة أو نحو ذلك من غير الحجر والمدر ، ثم دخل بها فيه ، فقيل لكل داخل بأهله : هو بان بأهله ، وقد بنى بأهله وابتنى بالمرأة هو افتعل من هذا اللفظ ، وأصل المعنى منه .

فهذا كله على التشبيه لبيوت الأعراب ذوي الأمصار . ونحو من هذه الاستعارة في هذه الصناعة استعارتهم ذلك في الشرف والمجد . قال لبيد بن ربيعة :

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها[3].

ج – الإنصاف في مسائل الخلاف :

لقد استشهد ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بشعر شعراء المعلقات ، حيث ذكر شعر امرئ القيس تسع مرات ، وشعر زهير بن أبي سلمى ثلاث عشرة مرة ، وطرفة بن العبد

[1] ديوان عنترة بن شداد ، نفقة : خليل الخوري ، مطبعة الآداب ، بيروت – لبنان ، ط4 ، 1893 ، ص 83 .

[2] ابن جني ، الخصائص ، ج2 ، تح : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، مصر ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 312 .

[3] المرجع نفسه ، ج1 ، ص 39 ، والبيت من ديوان لبيد بن ربيعة ، ص 180 .

ست مرات ، وذكر عنترة مرة واحدة ولبيد بن ربيعة عشر مرات ، وذكرت هذه الشواهد في مسائل متعددة نذكر منها :

- **مسألة القول في أولى العاملين بالعمل في التنازع :**

الاستغناء بخبر الثاني عن الأول ، فدل على جواز الإضمار هاهنا قبل الذكر ، لأن ما بعده يفسره ، وإذا جاز الإضمار مع عدم تقدم ذكر المظهر ، لدلالة الحال عليه . كما في قول امرئ القيس :

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

يعني الفلاة وإن لم يجر لها ذكر ، لدلالة الحال ، فلأن يجوز هاهنا قبل الذكر بشريطة التفسير ودلالة اللفظ كان ذلك من طريق الأولى ، ثم إن كان هذا ممتنعا ، فينبغي أن لا يجوز ولا خلاف بين جميع النحويين أنه جائز إلا فيما لا يعد خلافا ، فدل عل فساد ما ذكرتموه[1] .

- **مسألة " أن " الخفيفة هل تحذف وتعمل من غير بدل :**

الكوفيون قالوا أنها تعمل في الفعل المضارع مع الحذف من غير بدل وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل .

فالكوفيون احتجوا بقول طرفة ابن العبد :

ألا أيّهذا الزاجري أحضُرَ الوغى وأن أشهد اللّذات هل أنت مخلدي

فنصب " أحضُرَ " لأن التقدير فيه : أن أحضر ، (وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي) فحذفها وأعملها مع الحذف . والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليها قوله " وأن أشهد اللّذات " فدل على أنها تنصب مع الحذف[2] .

[1] أبو البركات بن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تح : جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 2002 ، ص 85 .

[2] المرجع نفسه ، ص 448 ، 449 . والبيت من ديوان طرفة بن العبد ، ص 24 .

- **مسألة وقوع واو العطف زائدة :**

ذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة أما البصريون قالوا أنه لا يجوز أن تقع زائدة .

واحتج الكوفيون بأن الواو يجوز أن تقع زائدة لأنه قد جاء ذلك كثيرا في كتاب الله وكلام العرب[1] .

يقول امرؤ القيس :

فلمّا أجزنا ساحة الحيّ وانتحى بنا بطن حقف ذي قفاف عقنقل[2]

والتقدير فيه انتحى ، والواو زائدة ؛ لأنه جواب " لما "

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الواو في الأصل حرف وضع لمعنى فلا يجوز أن يحكم بزيادته مهما أمكن أن يجري على أصله .

أما جوابهم على الكوفة في قول امرؤ القيس ، فالواو فيه عاطفة ، وليست زائدة والجواب مقدر والتقدير فيه : فلما أجزنا ساحة الحيّ ، وانتحى بنا بطن حقف ذي قفاف عقنقل خلونا ونعمنا[3] .

د – كتاب معاني القرآن للأخفش :

لقد استشهد الأخفش في كتابه معاني القرآن بشعر شعراء المعلقات ، حيث ذكر شعر امرئ القيس خمس مرات ، وشعر زهير بن أبي سلمى ثلاث مرات ، وطرفة بن العبد ثماني مرات ، وذكر عنترة مرتين ، ولبيد بن ربيعة أربع مرات ، وعمرو بن كلثوم ثلاث مرات ، وذكرت هذه الشواهد في عدة أبواب نذكر منها :

[1] أبو البركات بن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ص 367 .

[2] ديوان امرؤ القيس ، ص 15 .

[3] المرجع السابق ، ص 367 .

- **سورة الشعراء :**

قال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ﴾ الآية 72 .

أي : هل يسمعون منكم ؟ أو هل يسمعون دعاءكم ؟ ؛ فحذف " الدعاء "

كما قال زهير بن أبي سلمى :

القائد الخيل منكوبا دوابرها قد أحكمت حكمات القد والأبقا[1]

يريد : أحكمت حكمات الأبَقِ ، فحذف " حكمات " وأقام " الأبَقَ " مقامها ، والأبَقُ : الكَتَّان[2] .

- **سورة البقرة :**

قالى تعالى : ﴿وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ ﴾ ثم قال : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾

ثم قال : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ ﴾ الآية :82 .

فلأنه كأنّه خاطبهم من بعد ما حدَّثَ عنهم ، و ذا في الكلام والشعر كثير ، قال عنترة :

شَطَّتْ مَزَارَ العَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عسِــرًا على طُلَابِـكَ ابْنَةَ مَخْـرَمِ[3]

إنما أراد : فأصبحت ابنة مخرم عسرا عليّ طِلابها ، وجاز أن يجعل الكلام كأنه خاطبها ؛ لأنه حين قال " شطّت مزار العاشقين "كأنه قال : " شطَطْتِ مزار العاشقين " لأنه إيّاها يريد بهذا الكلام[4].

[1] ديوان زهير بن أبي سلمى ، شر : علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1988 ، ص 76 .

[2] أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، معاني القرآن ، ج1 ، تح : هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 1990 ص 462 .

[3] ديوان عنترة ، بنفقة : خليل الخوري ، مطبعة الآداب ، بيروت – لبنان ، ط4 ، 1893 ، ص 80 .

[3] المرجع السابق ، ص 137 .

و – كتاب همع الهوامع :

لقد استشهد السيوطي في كتابه همع الهوامع بشعر شعراء المعلقات ، حيث ذكر شعر امرئ القيس واحد وأربعين مرة ، وشعر زهير بن أبي سلمى ستة عشر مرة ، وطرفة بن العبد ثلاث عشرة مرة ، وذكر عنترة خمس مرات ، ولبيد بن ربيعة اثني عشرة مرة ، وعمرو بن كلثوم مرة واحدة ، والحارث بن حلزة مرة واحدة ، وذكرت هذه الشواهد في عدة أبواب نذكر منها :

- **باب المفعول فيه :**

قال لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامُها[1]

ويقال : أمام زيد آمن من ورائه .

وزعم الجرمي : أنه لا يجوز استعمالها إلا ظرفا ، ولا يقاس على استعمالها اسما . ولا تضاف " قبل " أيضا لجملة ما لم تُكَف ب "ما " نحو : قبلما[2] .

- **باب المنادى :**

يقول طرفة :

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى

ولا يجوز ما فيه الكاف كما لا يجوز نداؤه

وجوّزه ابن كيسان نحو : " يا أيها ذلك الرجل " وشرط أبو الحسين بن الضائع لجواز وصف (أي) باسم الإشارة أن يكون اسم الإشارة منعوتا بما فيه الألف واللام كما في البيت[3] .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن المعلقات لها أثر كبير في تقعيد النحو ويظهر ذلك جليا من خلال استشهاد كبار النحاة بشعر المعلقات لإثبات بعض القواعد النحوية .

---

[1] ديوان لبيد بن ربيعة ، ص 173 .

[2] جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ج2 ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998 ص 147 .

[3] المرجع نفسه ، ص39 .

الفـصــل الأول

المبـاحــث الإفــراديـــة

المبحث الأول : اللهجات والانتماءات القبلية للشعراء

1 – اللهجات

2 – انتماءات الشعراء القبلية

المبحث الثاني : مـعـــانـــي الـمـفـــردات

المبحث الأول : اللهجـــات والانتماءات القبلية للشعراء .

1 – اللهجات :

أ– لغة:

لهج : لهج فلان بكذا وكذا : أي : أولع به ، ولهج الفصيل بأمه يلهج ، إذا تناول ضرعها يمتصّ ، وهو فصيل لاهج . وألهجت الفصيل إذا جعلت في فيه خلالا كي لا يصل إلى الرّضاع[1].

لهج : هو فصيح اللَّهَجة واللَّهْجة ، وهو لهِجٌ بكذا ومُلْهَجٌ : مولع به [2]

واللَّهَجَة : اللِّسان ، بما ينطق به من الكلام . وسميت لهجةً لأنّ كلًّا يلهَجُ بلغته وكلامه .[3]

واللَّهْجَة واللَّهَجَة : طرف اللّسان . واللَّهْجة واللَّهَجَة : جَرْسُ الكلام ، والفتح أعلى ويقال فلان فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجَة وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأَ عليها .[4]

ب – اصطلاحا :

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل ، تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض[5] .

وفهم ما قد يدور من حديث ، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي ترتبط بين هذه اللهجات ، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة أو اللسان[6].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، ج3 ، تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ص 390 .

[2] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج2 ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998 ، ص 186 .

[3] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج5 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ص 215 .

[4] ابن منظور ، لسان العرب ، مج2 ، دار صادر ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، ص 359 .

[5] عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط6 ، 1993 ، ص 225 .

[6] المرجع نفسه .

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة "اللغة" حينا ،"وباللحن" حينا آخر . وقد رُوِيَ أن إعرابيا قال في معرض الحديث عن مسألة نحوية : " ليس هذا لحني ولا لحن قومي ". وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طئ ولغة هذيل ، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة " اللهجة "[1].

بل إنهم لم يستعملوا مصطلح اللهجة قط في كتبهم ، وغاية ما وجدناه عندهم ما تردده معاجمهم من أن اللهجة هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام ، ولهجة فلان لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها .وإنما كانوا يطلقون على اللهجة " لغة " أو " لغية "، ولعل ذلك راجع إلى أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية ، بل كل ملاحظاتهم إنما تنصب على هذه الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى[2] .

فاللغة أعم من اللهجة والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص ، فاللغة عادة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات[3]. فاللهجة إذن تتولد من اللغة وتتفرع منها.

واللهجات العربية كثيرة ومتعددة وذلك لأن العرب كانوا شعوبا و قبائلا وبطونا وأفخاذا وعشائر وفصائل متشعبة ، وكان لكل قبيلة لهجة تميزها ، وبذلك كثرت اللهجات العربية وظهر الاختلاف بينها ، ولكنه كان في الفروع واللهجات لا في أصل اللغة ذاتها وكان أثرا للبيئة والمعيشة والحياة والجو ولم تدوّن جميع هذه اللهجات ، ولكن بقى ظلها في اللغة العربية[4] . واختلاف اللهجات يرجع إلى أمور ثلاثة :

1- تباين اللهجات وتنوع النطق كاختلافهم في صيغة اللفظ أو كيفية النطق .

---

[1] ينظر : إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط3 ، (د . ت) ، ص 15 .

[2] عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية – مصر ، (د . ط) ، 1996 ، ص 39 .

[3] محمد رياض كريم ، المقتضب في لهجات العرب ، جامعة الأزهر ، (د . ط) ، 1996 ، ص 55 .

[4] محمد عبد المنعم خفاجي ، دراسات في الأدب الجاهلي و الإسلامي ، ص 33 .

2- اختلاف الدلالة للفظ الواحد باختلاف اللغات التي تنطق به ومن هذا النوع الترادف والأضداد .

3- ما يكون قد انفرد به عربي مع إطباق العرب على النطق بخلافه وهذا يجوز أن يكون قد دفع لذلك الأعرابي من لغة قديمة طال عليها العهد وبادت آثارها[1] .

وتتكون اللهجات وتنشأ بسبب العوارض الطبيعية حيث تقوم هاته الأخيرة بأثر مهم في فرض العزلة وبخاصة في البيئات البدائية فوجود سلاسل الجبال أو الصحاري الشاسعة أو الأنهار يقلل من فرص اتصال المجموعات البشرية فتنشأ خصائص لهجية تنمو وتترعرع بمعزل عن ظواهر أخرى تنشأ في بيئة ثانية ، بالإضافة إلى اختلاف الظروف الاجتماعية بين البيئات المنعزلة يؤدي إلى اختلاف اللهجات ، فانقسام المجتمع إلى طبقات يؤدي إلى تكوين لهجة خاصة لكل طبقة ، وكذلك الاحتكاك اللغوي حيث أنه إذا اختلطت طائفة من القبائل العربية بالأعاجم في أطراف الجزيرة بشكل أو بآخر يؤدي إلى تكون لهجات جديدة[2] .

واللهجات العربية القديمة كثيرة جاءت من قبائل شتى هي : قريش ، أنمار ، جرهم ، تميم وثقيف وبنو حنيفة ، ومزينة وأزد شنوءة ، وبنو عامر ، وقيس علان ، وهذيل ، وأشعر ، والأوس وحمير ، وطيء وكنانة ، وكندة ...[3] ، ونخص بالشرح لهجات القبائل التالية :

شمال اليمن :

إن اللهجات في شمال اليمن ، فيما نسميه اليوم تهامة وعسيرا يشيع فيها كثير من الملامح ؛ مما يجعلها تشكل مجموعة محددة المعالم ، تتميز عن وسط اليمن وجنوبها ، وعن مجموعة هذيل والحجاز

[1] المرجع السابق .

[2] ينظر : علي ناصر غالب ، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد ، دار الشؤون العامة ، بغداد ، ط1 ، 1989 ، ص 33 – 35 .

[3] ينظر: ابن حسنون المقرئ المصري ، اللغات في القرآن الكريم ، تح : توفيق محمد شاهين ، مكتبة الوهبة ، القاهرة ، ط1 ، 1995 ، ص 12 .

وشمالهما ، بالرغم من صلاتها الوثيقة بهما معا . وأكثر قوائم القبائل اكتمالا في هذه المجموعة تذكر : كنانة ، حارث ، خثعم ، همدان ، عنبر ،هجيم ، زبيد ، مراد ، عذرة [1].

إن أبناء همدان الذين لعبوا دورا مهما في التاريخ السبئي ، لم يكن لهم بالتأكيد علاقة مباشرة بالقبيلة العربية ، وذو همدان في نقوش أبرهة قد تكون الوحيدة التي تشبه الأخيرة .

ومن المحتمل ، بطريقة ما ، أن عرب همدان قد أخذوا اسمهم من شعب جنوب الجزيرة العربية كما أن عرب حمير قد أخذوا اسمهم من هومريتيا[2] .

خصائص لهجات شمال اليمن : ومن أهمها :

- تقول كنانة مثل هذيل : يازعهم بدلا من وازِعَهُم . أي أن في لهجة كنانة يجعلون الواو ياء .
- تقول الحرث بقى في بقي ، وفنى في فني . وهكذا غيروا الياء والكسرة السابقة عليها والفتحة اللاحقة لها إلى ألف مفتوح ما قبلها مثل طيء .
- وفي لهجة الحرث يخففون آي إلى ألف (فتحة طويلة) التي تنطق ألفا أي فتحة طويلة أو ألفا ممالة ، ولكن يجب أن يكون مفهوما وضوح الفرق بينها وبين إمالة هذه العلة المركبة إمالة شديدة نحو الكسرة .وهو الأمر الذي يحصل عادة في اللهجات الدارجة . والأمثلة على ذلك " علاها " في عليها " والسلام علاكم " في عليكم[3] .

[1] تشيم رابين ، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية ، تر : عبد الكريم مجاهد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 2002 ، ص 141 .

[2] المرجع نفسه ، ص 141 ، 142 .

[3] المرجع نفسه ، ص 142 ، 143 .

- **تمـيـــم :**

تحتل قبيلة تميم مركزا مهما في التاريخ العربي القديم اجتماعيا وعسكريا ، وقد وصفها ابن حزم بأنها " أكبر قواعد العرب " ، ولعل ذلك راجع إلى كونها أوفر القبائل العربية عددا فقد امتلأت منهم البلاد ، ولكثرة العدد افترقت تميم إلى قبائل منها كعب بن سعد بن زيد مناة ، وحنظلة بن مالك بن زيد مناة وهم البراجم ، وبنو دارم ، وبنو زرارة بن عدس ، وبنو أسيد ، وعمرو بن تميم . وقد كانت فيهم المنعة والعدد والبأس والنجدة والشعر والفصاحة . ويرجع نسب تميم إلى أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وتميم لغة التام الخلق أو الشاد الشديد أو الصلب وقيل هو التام الخلق والشديد من الناس والخيل[1].

خصائص اللهجة التميمية :

إن دراسة خصائص اللهجة التميمية ذات أهمية في الدراسات اللغوية العربية ، فقد تنبه لغويونا إلى أن لهجة تميم كانت أكثر مراعاة للقياس على العربية في بعض الحالات النحوية من لهجة أهل الحجاز ومن هؤلاء سيبويه ، وابن جني ، وهذا يعني أن لهجة تميم أقرب إلى روح العربية الفصحى من لهجة الحجاز ، إذ نجد أن أكثر الخلافات النحوية والصرفية والصوتية بين لهجتي تميم والحجاز – إذا نظرنا إليها من قبل القياس على العربية – تجعلنا نميل إلى كون الطريقة التميمية أكثر مراعاة إلى طبيعة العربية الفصحى[2].

ومثال ذلك مسألة (ما) ومسألة (الإتمام) في أن مبيوع ومديون ومصوون عند تميم أكثر مراعاة للقياس من مبيع ومدين ومصون عند أهل الحجاز . وكذا مراعاة بني تميم في (هلمّ) أصل ما كانت عليه (لـمّ) وتحقيق الهمز[3] .

[1] غالب فاضل المطلبي ، لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، العراق ، (د . ط) ، 1978 ، ص 9 .
[2] المرجع نفسه ، ص 38 .
[3] المرجع نفسه .

كما أن منطقتها وسط الجزيرة العربية المنعزلة تقريبا عن المؤثرات اللغوية الخارجية جعلتها تحتفظ بخصائص لغوية قديمة يزاد على ذلك أن ما يسمى في علم اللغة بالطبقات التحتية لم يكن له وجود بسبب هذه العزلة اللغوية[1].

طيء :

تعد طيء عند اللغويين والنحاة العرب ، من القبائل الفصيحة ، التي تؤخذ عنها اللغة ؛ فقد قال أبو نصر الفارابي ، وهو يتحدث عن العرب : " فإن فيهم سكان الأمصار ، وأكثر ما تشاغلوا بذلك من سنة تسعين إلى سنة مائتين . وكان الذي تولى ذلك من بين أمصارهم ، أهل الكوفة والبصرة من أرض العراق ، فتعلموا لغتهم والفصيح منها ، من سكان البراري منهم ، دون أهل الحضر ، ثم سكان البراري من كان في أوسط بلادهم ومن أشدهم توحُّشا وجفاء ، وأبعدهم إذعانا وانقيادا ، وهم قيس وتميم وأسد وطيء ثم هذيل ؛ فإن هؤلاء هم معظم من نقل عنهم لسان العرب .

والباقون فلم يؤخذ عنهم شيء ؛ لأنهم كانوا في أطراف بلادهم ، مخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأمم المطيفة بهم ، من الحبشة والهند والفرس والسريانيين وأهل الشام ومصر[2].

ويقال إن طيئا لا تأخذ من لغة أحد ، ويؤخذ من لغاتها . وما يؤخذ من لغات طيء إلا لفصاحتها ومكانتها بين القبائل الأخرى . كما اعتزاز طيء بلغاتها ، كان هو السبب في عدم أخذها عما عداها من لغات العرب [3].

خصائص لهجة طيء :

- يبدو أن قبيلة طيء ، كانت تميل إلى التخلص من صوت الهمزة ، في مثل : يؤاخي ، ويؤاكل ويؤاسي ، فتبدلها حرفا من جنس حركة ما قبلها ، فتصير يواخي ، ويواكل ، ويواسي ، وتشتق الماضي من هذه الصيغ الجديدة ؛ فتقول : واخيت ، وواكلت ، وواسيت .

[1] غالب فاضل المطلبي ، لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية ، ص 38 .

[2] رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1982 ، ص 229 ، 230 .

[3] المرجع نفسه ، ص 230 .

كراهية طيء لنطق الهمزة ، ما روي لنا عنهم من أنهم كانوا يبدلون الهمزة في بعض المواضع هاء ؛ فقد حكى ابن جني عن قطرب أن طيئا تقول : هن فعلتَ فعلتُ ، يريدون : إن فيبدلون[1] .

ولم يقتصر الأمر في قلب الطائيين الهمزة هاء على (إن) الشرطية وحدها ، بل حكى ذلك عنهم في همزة الاستفهام كذلك ؛ يقولون : هزيد فعل ذلك ؟ يريدون : أزيد فعل ذلك ؟ .

أما ما رواه الفراء عن طيء أنهم كانوا يهمزون ما لا يستحق الهمز، فيهمزون غير المهموز فمثلا امرأة من طيء تقول : رثأت زوجي بأبيات . ويقولون : لبأت بالحج ، وحلّأت السويق فيغلطون فليس هذا الهمز منهم إلا حذلقة ، أو مبالغة في التفصح وتقعرا في الكلام [2].

- وقد روي عن قبيلة طيء أنها كانت تجهر الصوتين السين والصاد . وقد دلّ اللغويون على هذا الجهر فيهما بقلبهما زايا ؛ فقالوا : إن طيئا تقول في سَقَر : زَقَر وفي الصَّقْر : زَقْر، وفي الصِّراط : زراط . والزاي هي المقابل المجهور للسين . أما المقابل المجهور للصاد ، فهو الزاي المفخمة .
- قلب الياء والواو في مثل (بَقِيَ) و (سَرُوَ) ألفا ، فمن المعروف في اللغة العربية الفصحى أن الياء والواو إذا تحركتا وفتح ما قبلهما ، قلبتا ألفين ؛ مثل سعى وأصلها : سعي ودعا وأصلها : دَعَوَ . فإن كان ما قبلهما مكسورا أو مضموما ، لم تقلب واحدة منهما ألفا ، ولذلك بقيت الياء في مثل : رضي والواو في مثل : سَرُوَ لاختلال شرط الفتح قبلهما[3].

أما قبيلة طيء ، فإنها تطرد الباب على وتيرة واحدة ، فتقلب كل ياء أو واو متحركة ألفا ، بشرط تحرك ما قبلها على الإطلاق ، دون تخصيص هذه الحركة بالفتح .

- وروي عن قبيلة طيء أنهم كانوا يقولون في مثل : أفعى وحبلى وغيرهما مما ينتهي في العربية الفصحى بالألف المقصورة : أفعيْ وحبليْ ، بالياء في الوقف والوصل . ويشارك طيئا فزارة وناس من قيس ، في هذه الظاهرة في الوقف فقط[4].

---

[1] رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ، ص 232 .

[2] المرجع نفسه ، ص232 ، 233 .

[3] المرجع نفسه ، ص 236 ، 237 .

[4] المرجع نفسه ، ص 243 .

● من المعروف في العربية ، أن الفعل يجب إفراده دائما ، حتى وإن كان فاعله مثنى أو مجموعا ، أي أنه لا تتصل به علامة تثنية ولا علامة جمع ، للدلالة على تثنية الفاعل أو جمعه ؛ فيقال مثلا : قام الرجل ، وقام الرجلان ، وقام الرجال ، بإفراد الفعل قام دائما ؛ إذ لا يقال في الفصحى مثلا : "قاما الرجلان" ولا "قاموا الرجال ".

تلك هي القاعدة المطردة في العربية الفصحى ، شعرا ونثرا . أما قبيلة طيء ، فقد روي لنا عنها أنها كانت تلحق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنى ، وعلامة جمع للفاعل المجموع . وتعرف هذه الظاهرة عند النحاة العرب ، بلغة "أكلوني البراغيث "[1].

تستخدم قبيلة طيء "ذو" اسما موصولا عاما للمفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، بصورة واحدة لا تتغير في كل ذلك . وهي كثيرة الورود بهذه الصورة في أشعار طيء ؛ فمن أمثلة ذلك قول سنان الفحل الطائي :

فإن الماء ماء أبي وجدّي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ

وقول قيس بن جروة الطائي الملقب بعارق :

لئن لم تغيّر بعض ما قد صنعتم لانتحين للعَظْمِ ذو أنا عارقه

● من المعروف أن العربية الفصحى ، تقف على تاء التأنيث في الاسم بالهاء ، ولكن قبيلة طيء وحدها ، من بين القبائل العربية القديمة ، كانت تقف على هذه التاء بغير إبدال ، فتبقيها تاء كحالتها في الوصل سواء بسواء ؛ قال الفراء : والعرب تقف على كل تاء مؤنث بالهاء إلا طيئا فإنهم يقفون عليها بالتاء ؛ فيقولون هذه أَمَتْ ، وجَارِيَتْ ، وطَلْحَتْ[2].

[1] رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ، ص 250 .

[2] المرجع نفسه ، ص 258 .

أســد :

تعد لهجة أسد من اللهجات التي رفدت العربية الفصحى إذ كانت مصدرا مهما من مصادر اللغويين في مرحلة الجمع اللغوي ، غير أن ذلك لم يمنع بعض اللغويين من أن يطعنوا طائفة من الاستعمالات اللغوية الشائعة في هذه اللهجة فعدوها مناكير لا تصلح أن ترقى لمستوى العربية الفصحى[1] .

خصائص لهجة أسد :

- أثر عن أسد أنها تؤنث الصفة المنتهية بالألف والنون بإضافة تاء التأنيث فتقول في مؤنث غضبان غضبانة وفي عطشان عطشانة وتصرف الصفة في المعرفة والنكرة ، أما في العربية الفصحى فإن مؤنث عطشان يأتي على وزن فعلى نحو : عطشى وغضبى ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة[2].
- وجاء في لهجة أسد جمع ريح على أرياح ، واختلف اللغويون حول جمع لفظة ريح فذكر الخليل أنه رياح وأرواح ، وأنكر أبو حاتم السجستاني على عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح أما الجوهري فقال : " الريح واحدة الرياح والأرياح وقد تجمع على أرواح " ، وعدّ الزبيدي ذلك مما تلحن فيه العامة[3].

وقد ردّ ابن هشام اللخمي عليه بأن بني أسد يجمعون الريح على أرياح ، حكى ذلك أبو حنيفة الدينوري وورد في نوادر اللحياني ، أن كثيرا ما تقلب العرب الواو ياء طلبا للخفة كقولهم المياثيق في المواثيق وهو من الوثيقة ، وما كان لغة للعرب لا تلحن به العامة .

- واستعمل بنو أسد لفظة " يستأهل " بمعنى يستحق ، قال الأزهري : سمعت أعرابيا فصيحا من بني أسد يقول لرجل شكر عنده يدا أوليها : تستأهل يا أبا حازم ما أوليت ، وحضر ذلك جماعة من الأعراب ، فما أنكروا قوله .

[1] علي ناصر غالب ، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد ، ص 45 .
[2] المرجع نفسه ، ص 45 .
[3] ينظر :المرجع نفسه ، ص 47 ، 48 .

وقال الجوهري : المستأهل الذي يأخذ الإهالة أو يأكلها ... وتقول فلان أهل لكذا ولا تقل مستأهل ، والعامة تقوله[1].

وخطّأ المتشددون هذا الاستعمال فقال الحريري : يقولون فلان يستأهل الإكرام وهو مستأهل للأنعام ، ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبهما أحد من أعلام الأدب ووجه الكلام أن يقال فلان يستحق التكرمة وهو أهل للمكرمة .

وقد رد الخفاجي على الحريري بأنه يصح على القياس أن تقول استأهل بمعنى صار أهلًا مثلما تقول : استأسد الرجل أي صار كالأسد واستنوق الجمل صار كالناقة ، وثبت أنه مسموع فصيح اعتمادا على ما ذكره الأزهري فلذلك بطلت حجة الحريري في عد ذلك الاستعمال لحنا .

وما تزال هذه اللفظة تعيش في طائفة من اللهجات العربية المعاصرة بالدلالة نفسها فنقول : تِستأهل بتسهيل الهمز وكسر حرف المضارعة[2] .

- وآخذ الخليل بني أسد على استعمالين لهجيين وردا في لهجتهم فقال : "كال البُر يكيل كيلا والبر مَكيل ويجوز في القياس : مَكْيول ، ولغة بني أسد مَكُول ، وهي لغة رديئة ولغة أردأ ، وقال في موضع آخر من العرب من يقول : ياأيُّهُ الرجل ويا أيتهُ المرأة وهو قول قبيح[3] .

هذيـل :

لقد نالت لهجة هذيل عناية كبيرة من اللغويين . وقد بقي ديوان شعرهم دون أشعار سائر القبائل مع أنهم لم يقدموا شعراء من الطبقة الأولى . وقد ألف ابن جني كتابا خاصا بأشعار هذيل وقد ضاع لسوء الحظ . ودون شك كان اهتمامه الأول منصبا على اللغة ، ولهذيل صيت وهو أنها تتكلم لغة عربية سليمة فصيحة . وفي الحقيقة ، يبدو أن لهجتهم قد تأثرت بلهجات شرق الجزيرة بصورة أكبر من أية لهجة في غرب الجزيرة . وهذا يشير إلى الاتصال غير المحدود بشرق الجزيرة[4] .

[1] علي ناصر غالب ، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد ، ص 48 ، 49 .
[2] المرجع نفسه ، ص 49 .
[3] المرجع نفسه ، ص49 ، 50 .
[4] تشيم رابين ، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية ، ص 163 .

ووجود شعر هذيل الجاهلي ، غير المشكوك فيه ، بالعربية الفصحى يصبّ في الاتجاه نفسه . وكان من الطبيعي أن يغلب على لغة القصائد طابع لهجة شرق الجزيرة العربية ، وجلبت مهارتهم في استعمالها الشهرة اللغوية لهذيل . وفي الوقت نفسه تشرَّبت اللغة اليومية للقبيلة ملامح من اللهجات الدارجة في قبائل شرق الجزيرة ، مما أعطى لهجة هذيل وضعا خاصا في غرب الجزيرة العربية .

خصائص لهجة هذيل :

- لم تتبع لهجة هذيل ما يحدث في شرق الجزيرة من إسقاط الحركات القصيرة غير المشددة في جموع الإناث من الأسماء الثلاثية المفردة المؤنثة صحيحة العين الساكنة غير المضعفة من صيغة فَعْله ، تقحم اللغة الفصحى فتحة فيقال : فَعَلات ، وذلك إذا لم يكن الحرف الثاني الأصلي واوا أو ياء ولهجة هذيل هي الأخرى تقحم هذه الفتحة فيقال مثلا : جَوَزات من جَوْزة .
- هذيل من ضمن اللهجات التي تسهل الهمزة [1] ، مثل : كلمة المومنون بدل المؤمنون ، ومرا بدل مرأة .
- إن الواو المضمومة المبدوء بها تتحول في لهجة هذيل إلى همزة مضمومة وكذلك الواو المكسورة إلى همزة مكسورة مثل : أسادة في وُسادة ، أُشْك في وُشْك ، إشاح في وِشاح (السرعة) .
- تستخدم " اللذون " في حالة الرفع في مقابل الذين المستخدمة في الفصحى في الأحوال الإعرابية الثلاث وتستعمل كذلك اللاؤون[2] .

الأزد :

في الوقت الذي كانت فيه اللهجات اليمانية تذكر لهجة الأزد . حتى الأزدي ابن دريد ، مع فخره بأجداده ، نادرا ما كان يذكر معلومات تخص لهجته ، وللأزد قبيلتين هما : أزد السراة (أزد شنوءة) وأزد عُمان .

[1] المرجع السابق، ص 164 ، 167 .

[2] ينظر : تشيم رابيين ، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية ، ص 167 ، 168 ، 183 .

خصائص لهجة الأزد :

- الأزد منطقة يمانية ، من ضمن اللهجات التي تستعمل أنطى بدلا من أعطى .
- أزد السراة لم يحتفظوا عند الوقف بالألف فقط في حالة النصب ، ولكن أيضا في حالتي الرفع والجر حيث يقولون : هذا زيدُو ، وهذا عمرُو . في حالة النصب[1] .
- إن الضمير الهاء حين يكون متصلا ، فإنه في لهجة الأزد يحدث له تقصير في وصل الكلام ويصلح في هذا المقام بيتان من الشعر أوردهما ابن دريد شاهدين على ألفاظ أزدية :

فبتُّ لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان لهْ أرِقان

وقال أيضا :

وقال ربيئـهم لَّما أتانـــا بكفهْ فومـــة أو فومتـــان

فالهاء في كفه ساكنة خففت ، وهذه هي لهجته .

- إن حروف المضارعة تفتح ، في لهجات الحجاز مع بعض أعجاز هوزان ، وأزد السراة وبعض هذيل ،بينما لهجات قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب يكسرون حرف المضارعة من غير الياء ، وهي الظاهرة المسماة بالتلتلة[2] .

قريش :

لم تكن المصادر القديمة تسمي لغة قريش باسمها الصريح دوما ، وغالبا ما كانت تنسبها إلى الإقليم الذي تسكن فيه ، وقد تنسبها إلى منطقة أصغر من الإقليم ، أو تنسبها إلى فرد من القبيلة وأشهر مصطلح يُدَل به على لغة قريش في كتب التراث هو لغة أهل الحجاز . فاللغة ترد في بعض المصادر منسوبة إلى أهل الحجاز ، وترد في أخرى معزوّة إلى قريش ، وعقد السيوطي في الإتقان بابا لما وقع في القرآن بلغة غير أهل الحجاز ، ذكر فيه أكثر القبائل المعروفة ، الحجازية وغير الحجازية ولم يدع إلّا قريشا ، فدل هذا على أنها هي المرادة عنده بأهل الحجاز[3] .

---

[1] ينظر : تشيم رابين ، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية ، ص 126 - 128 .

[2] المرجع نفسه ، ص 134 – 136 .

[3] ينظر: مختار الغوث ، لهجة قريش ، دار المعراج الدولية ، الرياض – السعودية ، ط1 ، 1997 ، ص 19 ، 20 .

ولقد تميزت لغة قريش من سائر اللغات العربية بالوضوح والرقة ، وسلمت من التباس مخارج الحروف واختلاط بعضها ببعض ، فليس فيها شيء من تلك الحروف التي ذكر اللغويون أنها مستقبحة ، ولا الحروف التي مخرجها بين حرفين من الحروف الفصيحة .

أما اللغات الأخرى فتتميز بالخشونة ومزج الحروف بعضها ببعض ، كما يُرى في الإدغام والإمالة . ولعل سبب ذلك طبيعة الحياة الحضرية المكية ، وطبيعة الحياة البدوية التي تحياها القبائل العربية التي أخذت عنها اللغة . فالتأنق والتروي سمة من سمات الحضارة ، والعفوية والسرعة من خلائق البادية . وقد فطن الجاحظ لذلك في زمانه ، فقال : ولأهل المدينة ألسن ذلقة وألفاظ حسنة[1] .

خصائص لهجة قريش : من أهم خصائصها

1 – تسهيل الهمز : ولصعوبة الهمزة مالت بعض اللغات العربية إلى تسهيلها ، وكانت قريش أشهرها تسهيلا ، إذ تتفق المصادر القديمة على أنها لا تهمز . وتوافقها قبائل أخرى من إقليم الحجاز هي : هذيل وأهل المدينة وكنانة وسعد بن بكر .

2 – الإبدال : وهو جعل حرف من حروف العلة محل الهمزة ، ويكون ذلك :

- إذا فتحت وقبلها كسرة قُلِبَت ياءً ، نحو: مِيَر ، أو فتحت وقبلها ضمة قلبت واوا ، نحو: جُوَن.
- إذا سكّنت الهمزة وكان ما قبلها مفتوحا قُلِبَت ألفا ، وواوا إن كان مضموما ، وياءً إن كان مكسورا ، نحو : كاس ومومن وبِير [2].
- إذا كانت متحركة وقبلها واو أو ياء ساكنتان زائدتان لغير الإلحاق ، أبدلت الهمزة من جنسهما ثم أُدغمتا ، نحو : حَوَبَة في حَوْأَبة .

[1] المرجع السابق ، ص 33 .

[2] مختار الغوث ، لهجة قريش ، ص 38 ، 39 .

3 – النقل : وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها وحذفها ، سواء أكان الساكن معها في كلمة واحدة ، نحو : اسْأل ، فيصير بعد النقل سل ، أم كان كلاهما في كلمة ، نحو : قَدَ فْلَحَ[1] .

ومن صور اختلاف اللهجات العربية :

الكشكشة :

يعزى هذا اللقب إلى ربيعة ومضر كما يعزى إلى بكر وبني عمرو بن تميم وناس من أسد وهي زيادة شين بعد كاف المخاطبة المؤنثة في الوقف ، أو في الوقف والوصل جميعا أو جعل الشين مكان هذه الكاف مع كسرها في الوصل وإسكانها وقفا[2].

الكسكسة :

في لهجة ربيعة ومضر أيضا ، وهي أن يجعلوا بعد الكاف أو مكانهم في خطاب الذكر سينا فيقولون عرفتك : عرفتس أو عرفتكس ، ونسبها الحريري لبكر لا لربيعة ومضر ، وجعلها مثل الكشكشة (زيادة شين بعد خطاب المؤنثة) ، ونسبها القاموس لتميم وفسرها بما فسرها به الحريري[3] .

الشنشنة :

ومن ذلك شنشنة اليمن ، تجعل الكاف شينا مطلقا ، كلبيش اللهم لبيش ، أي لبيك[4] .

[1] ينظر : مختار الغوث ، لهجة قريش ، ص 50- 53 .

[2] ينظر : رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ،مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط6 ، 1999 ، ص 141، 142 .

[3] المرجع نفسه ، ص 140 .

[4] صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، لبنان ، (د . ط) ، 2009 ، ص 69 .

العنعنة :

قلب الهمزة في بعض كلامهم عينا . يقولون : " سمعت عنَّ فلانا قال كذا " يريدون " أنَّ " وروي في حديث قيلة :" تحسب عنِّي نائمة " قال أبو عبيد : أرادت تحسب أني ، وهذه لغة تميم[1] .

الغمغمة :

ينسب هذا اللقب إلى "قضاعة" وهو من الألقاب التي أبهم اللغويون العرب في تحديدها ؛ فقالوا في تعريفها كلاما عاما ، يقول المبرّد وهو يشرح كلام الرجل الجرمي السابق أمام معاوية : " والغمغمة أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف "[2] .

ويقول الحريري وأما غمغمة قضاعة ،فصوت لا يفهم تقطيع حروفه . ويقول ابن يعيش : والغمغمة أن لا يتبين الكلام . وأصله أصوات الثيران عند الذعر ، وأصوات الأبطال عند القتال[3] .

الفحفحة :

ينسب هذا اللقب إلى قبيلة هذيل ، باتفاق جميع اللغويين ، وهم يقولون : إنه عبارة عن قلب الحاء عينا . وقد قرئ به في القرآن الكريم ، في قوله تعالى ﴿ حتّى حين ﴾ . ويبدو أن هذه الظاهرة لم تكن عامة في كل "حاء " عند قبيلة هذيل ؛ إذ لم تقلب الحاء عينا في كلمة " حين " المجاورة لكلمة " حتى " في الآية القرآنية ، أي أن هذا الإبدال خاص بكلمة " حتى " . ومما يقوي هذا الظن قول أبي عبيدة : قوم يحولون حاء حتى ، فيجعلونها عينا ،كقولك : قم عتى آتيك[4] .

[1] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ، تع : أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1997 ، ص 29 .
[2] رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص 137 .
[3] المرجع نفسه ، ص 138 .
[4] المرجع نفسه ، ص 138 ، 139 .

العجعجة :

في لغة قضاعة ، يجعلون الياء المشددة جيما ، يقولون في تميمي : تميمج . وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنضلة : ممن أنت! قال : فُقَيْمج . فقلت : من أيهم ؟ قال : مّرِّج أراد فقيمي ومري . ولذلك اشتهر إبدال الياء جيما مطلقا في لغة فقيم[1] .

التلتلة :

في قبيلة بهراء وهي كسر حرف المضارعة عدا الياء ، وهذا في الأفعال التي زادت على ثلاثة أحرف ومن ذلك ما ذكره ابن فارس في كتابه الصاحبي ، قال في (باب القول في اختلاف لغات العرب) : اختلاف لغات العرب من وجوه ، أحدها : الاختلاف في الحركات كقول (نستعين) و(يستعين) بفتح النون وكسرها قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش وأسد وغيرهم يقولونها : بالكسر[2] .

أما في الثلاثي فإذا كان الفعل أجوف أو ناقصا أو مضاعفا وكان الماضي مكسور العين فلغة غير الحجازيين كسر حرف المضارعة إلا الياء[3] .

اللخلخانية :

لغة هي العجمة في النطق فيقال : رجل لخلخاني ، وامرأة لخلخانية ، إذا كانا لا يفصحان . قال أبو عبيدة : اللخلخانية : العجمة ، وقال البعيث بن بشر:

سيتركها ، إن سلَّم الله جارّها بنو اللخلخانيات ، وهي رُتُوع

أراد بني العجميات[4] .

---

[1] صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص 68 .

[2] ينظر : عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية ، نشأة وتطورا ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط2 ، 1993 ، ص 9 .

[3] المرجع نفسه ، ص 9 ، 10.

[4] محمد أسعد النادري ، فقه اللغة ، مناهله ومسائله ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، (د – ط) ، 2009 ، ص 252 .

الطمطمانية :

لغة حمير ، والطمطمة : أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم ، والطمطمانية هي : إبدال لام التعريف ميما ، ومن ذلك " ليس من امْبِرِّ امصيام في امسفر[1] " . يريد : ليس من البر الصيام في السفر .

العجرفية :

ورد هذا اللقب في كلام ثعلب :" ارتفعت قريش في الفصاحة ، عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوزان ، وتضجع قيس ، وعجرفية ضبة " وقد نسبه ثعلب كما نرى لقبيلة ضبَّة ، ولم يفسره أو يشرح المراد منه ، وكذلك سكت كل من نقل هذا النص عنه ، فلم يتحدثوا عنه بكلمة واحدة [2]. فيما عدا صاحب محاضرات الأدباء ، الذي عمم في شرحه بقوله : " والعجرفية جفاء في الكلام "[3].

الرتـة :

في لسان العرب أن الرتة عجلة في الكلام ، وقلة أناة ، وقيل : هو أن يقلب اللام ياءً ، وقد رتَّ رتَّةً ، أرتُ . والرتة ردَّة قبيحة في اللسان من العيب . وفيل العجمة في الكلام ، والحكلة فيه[4] .

القطعـة :

لثغة في بني طيء كالعنعنة في تميم . وهي أن يقول : يا أبا الحكا ، يريد : يا أبا الحكم ، فيقطع كلامه ، وهو مجاز[5] .

التضجع :

يعزى هذا اللقب إلى قبيلة قيس ، والتضجع في اللغة : مصدر تضجّع في الأمر ، إذا تقعّد ولم

[1] محمد عبد المنعم خفاجي ، دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي ، ص 34 .

[2] رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص 130 .

[3] الراغب الأصبهاني ، محاضرات الأدباء ، ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ج1 ، مكتبة الحياة ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 63 .

[4] ينظر : محمد أسعد النادري ، فقه اللغة ، مناهله ومسائله ، ص 234 .

[5] أحمد تيمور باشا ، لهجات العرب ، المكتبة الثقافية ، مصر ، (د . ط) ، 1973 ، ص 13 .

يقم به . ولعل المراد بتضجّع قيس على هذا : تباطؤها أو تراخيها في الكلام ، وتقعّدها فيه ، كما يفهم من المعنى اللغوي لكلمة التضجّع[1] .

الاستنطاء :

في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار ؛ حيث يجعلون العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء ؛ فيقولون في أعطى : أنطى وعلى لغتهم قرئ شذوذا : " إنا أنطيناك الكوثر "[2].

الوتم :

يعزى هذا اللقب إلى اليمن ، وهو عبارة عن قلب السين تاء . وينشد الفراء شاهدا على ذلك ، قول علباء بن أرقم :

يا قَبَّـــحَ اللَّــه بنـــي السِّعْـــلاة

عَمْـرو بن يربـــوع شِـــرَارَ النـــات

ليْسُـــو أَعِفَّـــاء ولا أكيـــات

يريـد بالنـات : النـاس ، وبالأكيـات : الأكيـاس[3].

الوكم :

ناس من بكر بن وائل ، وربيعة ، وقوم من كلب يكسرون الكاف من منِكم وأخلافِكم ونحوهما ، وهي لغة رديئة . وهناك من يكسر الهاء من نحو : منهم وهم ناس من ربيعة وهي لغة رديئة [4].

[1] رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص 123 .

[2] محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة ، مفهومه وموضوعاته وقضياه ، دار بن خزيمة ، السعودية ، ط1 ، 2005 ، ص 103 .

[3] المرجع السابق ، ص 151 .

[4] ينظر : أحمد تيمور باشا ، لهجات العرب ، ص109 . وينظر :رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص 152 .

الوهم :

في لغة كلب يكسرون هاء الغيبة متى وليَتْها ميم الجمع مطلقا ، والفصيح أنها لا تكسر إلا إذا كان قبلها ياء أو كسرة نحو : عليهِم وبِهِم ، فيقولون في منهُم وعنهُم وبينهُم : منهِم وعنهِم وبينهِم[1] .

ونرى مما سبق أن لهجة قريش هي الأقرب إلى روح العربية الفصحى رغم تسهيلها للهمز ، وربما يرجع ذلك ؛ لأن قريش كانت تنتقي وتتخير الأفصح من كلام العرب ، فما تستحسنه تضمه إلى لهجتها وما لم تستحسنه ترده .

2 – الانتماءات القبلية للشعراء :

- **امرؤ القيس** : (497 م– 545 م)

امرؤ القيس بن حُجر بن عمرو الكندي بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المُرَار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، أمه فاطمة بنت ربيعة ويكنى أبا وهب وأبا زيد وأبا الحارث وكان يقال له الملك الضليل ،كما قيل له ذو القروح [2] وهو من قبيلة **كندة** ، ومن بيت السادة فيها ، وهي قبيلة يمنية كانت تنزل في عربي حضر موت [3] وهو من أهل نجد وكان فحل من فحول أهل الجاهلية ، وهو رأس الطبقة الأولى[4].

[1] محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة ، مفهومه وموضوعاته وقضاياه ، ص 103 .

[2] ينظر : أبو زيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، تح : علي محمد البجاوي ، نهضة مصر ، مصر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 65 . وينظر: ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ج1 ، تح : أحمد محمد شاكر، دار المعارف ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 105 .

[3] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، ص 232 .

[4] محمد بن سلام الجمحي ، طبقات الشعراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، 2001 ، ص 42 .

- **طرفة بن العبد** : (543 م– 564 م)

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، **بن قيس** بن ثعلبة ولد حوالي سنة 543 في البحرين على الخليج العربي ، من أبوين شريفين ، العبد البكري الشاعر ووردة بنت عبد المسيح ، أخت المتلمس الشاعر ، وكان أحدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا ، قتل وهو ابن العشرين سنة[1] ، وهو من الطبقة الرابعة من طبقات الشعراء[2] .

- **زُهير بن أبي سُلْمَى** : (**520 م– 609 م**)

هو زهير بن أبي سُلْمى ربيعة بن رياح المزني ، وأبوه من قبيلة **مزينة** وكانت تجاور في الجاهلية بني عبد الله بن غطفان ، حيث كانوا ينزلون في الحاجر بنجد شرقي المدينة ، وهو في الحقيقة مزني النسب غطفاني النشأة وقد صرح بهذا النسب ابنه كعب إذ يقول في بعض شعره ردا على مزرَّد بن صرار وقد عزاه إلى مزينة[3] .

هم الأصل مني حيث كنت وإنني من المزنيين المصفّين بالكـرم

- **لَبيد بن ربيعة العامري** : (545م – 644 م)

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن **هوزان** بن قيس بن عيلان بن مضر ، وكان يقال لأبيه "ربيع المقترين " لسخائه ، ويكنى لبيد أبا عقيل . وكان من شعراء الجاهلية وأدرك لبيد الإسلام ، حيث أنه لم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا . واختلف في البيت قال أبو اليقظان : هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى كساني من الإسلام سربالا[4]

وهو من الطبقة الثالثة من طبقات الشعراء[5] .

---

[1] ينظر : الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، 1983 ، ص 81 . وينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص 188 .

[2] محمد بن سلام الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص 58 .

[3] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، ص 300 .

[4] ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج1 ، ص 274 ،275 .

[5] ابن سلام الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص 56 .

- **عمرو بن كلثوم : (450 م– 600 م)**

هو عمرو بن كلثوم بن عَتَّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن **تغلب** ، ويكنى أبو الأسود وقيل أبو عمير وأمه ليلى بنت المهلهل ، وهو من بني تغلب وهو من الطبقة السادسة من طبقات الشعراء[1] .

- **عنترة بن شداد : (525 م – 608 م)**

هو عنترة بن عمر بن شدّاد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بغيض من أهل نجد وأشهر فرسان العرب في الجاهلية ويكنى أبو المغلس وأبو المعايش ، وأمه زبيبة الحبشية وهو من قبيلة **عبس** وترتيبه في الطبقة السادسة من طبقات الشعراء[2].

- **الحارث بن حلّزة اليشكري : (430 م– 580 م)**

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بُدَيْد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جثم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن **بكر بن وائل** بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعدّ بن عدنان ، ويكنى أبا الظليم ويقال أبا عبيدة ، وهو فحل من فحول شعراء الطبقة السادسة [3].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن شعراء المعلقات ، والشعراء بصفة عامة لم ينظموا قصائدهم بلهجاتهم المحلية ، إنما اصطلحوا فيما بينهم على لغة خاصة يتفاهمون بها جميعا ، وهي كذلك لغة تواصلية بين العرب جميعا ، وهي اللغة الأدبية المشتركة (الفصحى) .

[1] ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج1 ، ص 234 . وينظر : ابن سلام الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص 64 .

[2] ينظر : الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص 225 – 228 . وينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص250 .

[3] الخطيب التبريزي ، شرح القصائد العشر ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ، (د . ط) ، (د .ت) ص 429 . و ابن سلام الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص 64 .

المبحث الثاني : معاني المفردات

لقد ورد في المعلقات الكثير من الكلمات المترادفة باختلاف رواياتها نذكر منها :

- **قول امرؤ القيس :**

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل[1]

وفي رواية أخرى رويت كدينك من أم الحويرث قبلها

فكلمة دأب هي العادة والشأن . قال الفراء : الدأب أصله دأبت ، إلا أن العرب حوّلت معناه إلى الشأن . ودأب الرجل في عمله ، إذا جدّ . وأدأبته أنا إدابا . والدائبان : الليل والنهار[2] . والدأب مثل العادة ، إلا أن العادة اختيار واضطرار والدأب لا يكون إلا اختيارا[3]

ودين هو جنس من الانقياد والذل . فالدين : الطاعة ، يقال دان له يدين دينا ، إذا أصحب وانقاد وطاع ، فأما قولهم إنّ العادة يقال لها دين ، فإن كان صحيحا فلأن النفس إذا اعتادت شيئا مرّت معه وانقادت له[4] . والدين : ما يطاع به المعبود[5]

والمعنى أصابك من هذه المرأة من التعب والنصب كما أصابك من هاتين المرأتين وفيه قول آخر : وهو أن يكون المعنى : لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها[6] .

وقد روى أبو عبيدة كدينك والدين هنا بمعنى الدأب والعادة والكاف متعلقة بقوله قفا نبك كأنه قال قفا نبك كعادتك في البكاء والكاف في موضع نصب والمعنى بكاء مثل عادتك ، ويجوز أن

---

[1] ديوان امرؤ القيس ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط5 ، (د.ت) ، ص 9 .

[2] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،ج2 ، ص 321 .

[3] أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تح : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة – مصر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 226 .

[4] المرجع السابق ، ص 219 .

[5] أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص 222 .

[6] أبو بكر بن الأنباري ، شرح القصائد الطوال الجاهليات ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط5 ، (د.ت) ، ص 27 .

تكون الكاف متعلقة بشفائي ويكون التقدير كعادتك أن تشفى من أم الحويرث والباء من قوله بمأسل متعلقة بقوله كدأبك كأنه قال كعادتك بمأسل ومأسل : موضع . ويقول أيضا : لقيت من أم الحويرث وجارتها ، وقيل المعنى أنك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين[1].

وبعد تعرفنا على معاني المفردتين من خلال المعاجم ومختلف شروح المعلقات ، نرى أن الرواية كدأبك أدق وأبلغ من رواية دينك وذلك لأن المقام يدل على الاستمرار ومظاهر البهاء والجمال والحسن يفهم منه أكثر . قال تعالى :﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْن وَالذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[2].

- **يقول طرفة بن العبد** :

وإن يلتقِ الحيُّ الجميع تُلاقِني إلى ذروة البيت الشريف المصمّد[3]

وفي رواية أخرى الرفيع المصمّد .

الشرف ، محركة : العلو ، والمكان العالي ، والشرف : المجد ، يقال : رجل شريف أي : ماجد ، أولا يكون الشرف والمجد إلّا بالآباء ، يقال رجل شريف ، ورجل ماجد له آباء متقدمون في الشرف ، وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل ، وإن لم يكن له آباء . والشرف علو الحسب [4].

والرفيع : رجل رفيع : شريف ، رَفُع ، رِفْعة بالكسر أي شرف وعلا وارتفع قدره فهو رفيع ، والأنثى رفيعة ، وهو مجاز ، ويقال : هو رفيع الحسب والقدر[5] .

ومعنى البيت : الصمد : القصد ، والفعل صمد يصمد ، والتصميد مبالغة الصمد . يقول : وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي واعتزي إلى ذروة البيت الشريف أي إلى أعلى الشرف . يريد أنه

[1] الخطيب التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص 60 .

[2] سورة آل عمران ، الآية 11 .

[3] ديوان طرفة بن العبد ، شر : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 2002 ، ص 24 .

[4] الزبيدي ، تاج العروس ، ج23 ، ص 493 .

[5] المرجع نفسه ، ج21 ، ص 107 ، 108 .

أوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب . قوله : تلاقني إلى ، يريد اعتزي إلى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه[1].

وكلمة الشريف أبلغ من الرفيع ؛ لأن كلاهما يشترك في العلو والسمو ، لكن الرفعة قد تتبوأ بالرئاسة والسيادة والقوة والبؤس ، أما الشرف فلا يكون إلا بالنسب وهو مقصد الشاعر من البيت، على نحو امتداح أبو الطيب المتنبي :

مبارك الاسم أغر لقب كريم جرش شريف النسب

- **ويقول طرفة أيضا :**

أمون كألواح الإران نصأتها على لاحب كأنه ظَهْرُ بُرْجُد[2]

وفي رواية أخرى نسأتها .

نصا : النون والصاد يدل على تخير وخطر في الشيء وعلو ومنه النصية من القوم ومن كل شيء : الخيار . ويقال انتصيت الشيء: اخترته ومنه الناصية : سميت لارتفاع منبتها . والناصية : قصاص الشعر[3] . ونصأ البعير ينصؤُه نصأً إذا زجره[4].

ونسأ : هو التأخير تقول أنسأت ونسأ الله في أجلك وأنسأ أجلك أخّره وأبعده وانتسؤوا : تأخروا وتباعدوا ونسَأْتهم أنا : أخرتهم ونسأت ناقتي قال قوم : رفقت بها في السير ونسأتها ضربتها بالمِسأة : العصا وهذا أقيس لأن العصا كأنه يُبعَد بها الشيء ويدفع . والنسء ما نبت من وبر الناقة بعد تساقط وبرها ، نسأت الإبل في ظمئها إذا زدتها في ظمئها يوما أو يومين[5].

ومعنى البيت : الأمون : الناقة الموثقة الخلق التي يؤمن عثارها وزللها وكل خشبة عريضة فهي لوح وقال يعقوب : الإران : تابوت كانوا يجعلون فيه سادتهم وكبرائهم خاصة دون غيرهم . شبه هذه الناقة في إجفار جنبيها به .

---

[1] الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص 144 .

[2] ديوان طرفة ، شر: مهدي محمد ناصر الدين ، ص 20 .

[3] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج5 ، ص 433 .

[4] الزبيدي ، تاج العروس ، ج1 ، ص 469 .

[5] المرجع السابق ، ص 422 ، 423 .

والإران في غير هذا : النشاط والمرح ويقال : الثور يُؤارن البقرة أي يجري معها سننا بسنن . وقال يعقوب : نصأتها ونسأتها معناه حملتها على السّير في هذا الطريق اللاحب معناه زجرتها وضربتها بالمنسأة ونسأتها ونصأتها واحد وقال الفراء المنسأة : العصا العظيمة التي تكون مع الراعي ، أخذت من نسأت البعير إذا زجرته ليزداد سيره . كما يقال : نسأت اللبن إذا صببت عليه الماء والبن هو النسء . وقال محمد التّوّزي يروى نسأتها ونصأتها ، قال فمعنى نصأتها قدمتها ومعنى نسأتها أخّرتها ولاحب طريق منقاد يقال مر فلان يلحب إذا مرّ مرّا سريعا واللاحب أيضا : الطريق المؤثر فيه ؛ واللاحب : البين[1] .

وبعد تعرفنا على معاني المفردتين من خلال المعاجم تبين لنا أن نصأتها ونسأتها يعنيان الحث على السير ، ونصأتها في هذا السياق أنسب يفهم فيه أما نسأتها فقد تعني التأخير فيه وهو غير المراد ؛ لأن في السير يكون التقدم وليس التأخر .

- **قال زهير بن أبي سلمى :**

وكان طَوَى كشحا على مستكنّة فلا هو أبداها ولم يتقدّم[2]

وفي رواية أخرى ولم يتجمجم .

فكلمة يتقدم : قدم القوم ، كنصَرَ يَقْدُمُهم قَدْمًا بالفتح وقدوما بالضم : صار أمامهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾[3] أي : يتقدمهم . وقدّمهم واستقدمهم وتقدّمهم بمعنى واحد[4].

أما كلمة يتجمجم : الجمجمة أن لا يبين كلامه من غير عِي ، وقيل هو الكلام الذي لا يبيّن من غير أن يقيد بعِي ولا غيره ، والتجمجم مثله ، وجمجم في صدره شيئا : أخفاه ولم يبده[5].

[1] أبو البركات الأنباري ، شرح القصائد الطوال ، ص 151 ، 152 .

[2] ديوان زهير بن أبي سلمى ، شر : علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1988 ، ص 108 .

[3] سورة هود ، الآية 98 .

[4] الزبيدي ، تاج العروس ، ج33 ، ص 238 .

[5] ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص 109 .

ومعنى البيت : وكان كشحه على فعلة أكنها في نفسه فلم يظهرها . ويروى ولم يتجمجم ، أي لم يدع التقدم على ما أضمر . يقال : أكننت الشيء إذا سترته وأخفيته في نفسك ، فأنا مُكِنٌّ والشيء مُكَنّ . ويقال كننت الشيء إذا صنته . وقال أبو جعفر : كان هرم بن ضمضم قتل ورد بن حابس فقتله أخوه حصين به . والمستكنة : الغدرة [1].

وبعد تعرفنا على معاني المفردتين من خلال المعاجم ومختلف شروح المعلقات نرى أن رواية يتجمجم أبلغ ؛ لأن التقدم يوحي بالإقبال على الحرب أو اللقاء ، أما يتجمجم فيوحي بالإقبال والترأس أي أنه لم يدع التقدم على ما أضمر .

- **قال لبيد بن ربيعة :**

حُفِزَت وزيّلها السراب كأنها أجزاع بيشة أثْلُها ورضامها [2]

وفي رواية أخرى حزئت وزيلها السراب كأنها .

حفز: حفزه يحفزه ، من حدَّ ضرب : دفعه من خلفه . وحفزه بالرمح : طعنه ، وقال ابن دريد : حَفَزَه عن الأمر يحْفِزَه حَفْزًا : أعجله وأزعجه وحثّه . ومن حديث أبي بكرة رضي الله عنه " أنه دبّ إلى الصفّ راكعا وقد حفزه النفس ، أي أعجله . وحفز الليلُ النهار حفزًا حثّه عليه وساقه[3] .

أما كلمة حزأ : حزأ الإبل يحزؤها حزءا : جمعها وسقاها واحزوزأت هي : اجتمعت . واحزوزأ الطائر : ضم جناحيه وتجافى عن بيضه . وحزأ السراب الشخص يحزؤه حزءا : رفعه[4].

ومعنى البيت : حفزت : دفعت واستحثت في السير ، وزايلها السّراب : دفعها سراب إلى سراب ، ورواها الأصمعي "حزئت وزايلها السراب " وحزئت يهمز ولا يهمز ؛ يريد حزاها السراب أي رفعها ، وزايله : حرّكها ، وقيل زايلها فارقها ، والسراب : لمعان الشمس في الفضاء ، وبيشة : موضع ، والأثل : شجر ، والرضام : جبال صغار ، والرضام : صخور عظام يجتمع بعضها إلى

[1] أبو البركات بن الأنباري ، شرح القصائد الطوال الجاهليات ، ص 275 ، 276 .
[2] ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 166 .
[3] الزبيدي ، تاج العروس ، ج15 ، ص 111 .
[4] ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص 55 .

بعض ، ورضم الحجارة رضما ، إذا نضد بعضها على بعض ، والواحدة من الرضام رَضْمَة ورَضَمَة وفعال يكون جمعا لفَعْلَة وفَعَلَة جميعا فيقال صَحْفَة وصِحَاف وثَمْرَة وثِمَار .

والمعنى أن هذه الأجمال لما زايلها السراب تبينت كأنها شجر قد ضربته الريح فهو يخفق ، أو كأنها جبال صغار[1] .

وبعد تعرفنا على معاني المفردتين في المعاجم وفي شروح المعلقات نرى أن حفزت الأبلغ والأنسب لأنها تدل على الحث والسير وهو المراد في هذا السياق ؛ لأن حزأت يفهم منها التجمع ثم السير وهو معنى لا يناسب سياق القوم الظائنين الذين حملوا على الترحال إلى مكان مجهول كالنعاج التي تبحث عن الكلاء والماء ولا تجد إلا سرابا بعده سراب ، فالتحفيز يؤدي إلى معنى الحمل على البحث والجد فيه فهو الأنسب .

- **قال عمرو بن كلثوم :**

أخذن على بعولتهن عهدا إذا لاقــوا كتـائـب معلميـنـا[2]

وفي رواية أخرى يروى فوارس بدل كتائب .

الكتيبة : ما جمع فلم ينتشر وقيل : هي الجماعة المستحيزة من الخير أي في حيز على حدة وقيل : الكتيبة جماعة الخير إذا أغارت من المائة إلى الألف والكتيبة : الجيش[3] . والجمع كتائب .

فرس : الفرس : واحد الخيل ، والجمع أفراس ، وراكبه فرس . والفرس نجم معروف لمشاكلته الفرس في صورته . والفارس : صاحب الفرس ، والجمع فرسان وفوارس ، وهو أحد ما شذّ من هذا النوع فجاء في المذكر على فواعل ؛ قال الجوهري في جمعه على فوارس هو شاذ لا يقاس عليه ؛لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب[4] .

[1] التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص 254 – 255 .

[2] ديوان عمرو بن كلثوم ، تح : إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1991 ، ص 86 .

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص 701 .

[4] المرجع نفسه ، ج6 ، ص 159 .

ومعنى البيت يقول : قد عاهدن أزواجهن إذا قاتلوا كتائب من الأعداء قد أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها في الحروب أن يثبتوا في حومة القتال ولا يفروا ، والبعول والبعولة جمع بعل ، يقال للرجل : هو بعل المرأة ، وللمرأة هي بعله وبعلته ، كما يقال : هو زوجها وهي زوجه وزوجته[1].

وبعد تعرفنا على معاني المفردتين من خلال المعاجم ومختلف شروح المعلقات ، نرى أن كتائب أبلغ من فوارس ؛ لأن العرب في تفاخرها قد فخرت بالعدة والعديد ، فكتائب تدل على الجمع كما أن الكتيبة تشتمل على فوارس ، فهي أبلغ وأشمل من فوارس .

- **قال عنترة بن شداد :**

كيفَ المَزَارُ وقَدْ تَرَبَّع أهْلهَا بعُنَيْزَتَيْنِ وأهْلُنَا بالغَيْلَمِ[2]

وفي رواية أخرى شطّ المزار .

كَيْفَ : ويقال كي بحذف فائه ، وقال الأزهري : كيف حرف أداة ونُصِبَ الفاء فِرَار به من الياء الساكنة فيها لئلا يلتقي ساكنان ، والغالب فيه أن يكون استفهاما عن الأحوال إما حقيقيا ، ككيف زيد ؟ أو غيره[3] مثل قوله تعالى : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ باللهِ ﴾[4] ، فإنه أُخرج مُخرج التعجب والتوبيخ ، وقال الزجاج : كيف هنا استفهام في معنى التعجب ، وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين ، أي عجبوا من هؤلاء كيف يكفرون بالله وقد ثبتت حجّة الله عليهم . وقال سيبويه : إنّ كيف : ظرف . وعن السيرافي ، والأخفش : لا يجوز ذلك ، أي أنها اسم غير ظرف[5] .

[1] الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص 220 .

[2] ديوان عنترة ، بنفقة : خليل الخوري ، مطبعة الآداب ، بيروت – لبنان ، ط4 ، 1893 ، ص 80 .

[3] الزبيدي ، تاج العروس ، ج24 ، ص 394 .

[4] سورة البقرة ، الآية 27 .

[5] ينظر : المرجع السابق ، 349 ، 351 .

شطّ : شطّت الدار إذا بعدت تشطّ شطُوطا . والشّطاط : البعد . والشّطاط : الطول ؛ وهو قياس البعد [1]. وشطّ المنزل (يشِطُّ ويشُطُّ) من حدِّ ضَرَبَ ونَصَرَ ، (شطًّا وشطُوطا) الأخير بالضم : بَعُدَ ، وكل بعيد : شاطّ . شططت أشُطّ بضم الشين ، فجعله من حدّ نصر وشطّ في سلعته يشط شططا (محركة) إذا جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحق[2] .

ومعنى البيت يقول : كيف يمكنني أن أزورها وقد تربع أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة ومشقة مديدة ، أي كيف يتأتى لي زيارتها وبين محلتي ومحلها مسافة ؟ المزار في البيت : مصدر كالزيارة . التربع : الإقامة زمن الربيع[3].

وبعد تعرفنا على معاني المفردتين من خلال المعاجم ومختلف شروح المعلقات نرى أن الأنسب والأبلغ شطّ ؛ وذلك لأن شطّ تدل على البعد وعسر الاتصال والوصال أما كيف فتفيد النفي والاستحالة بمعنى من أين ؟ أو أنى . قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾[4]

- **قال الحارث بن حلزة اليشكري :**

آنست نبأة وأفزعها القنـ ـاص عصرا وقدْ دنا الإمساء[5]

وفي رواية أخرى : قصرا وقد دنا الإمساء

عصر :العصر : هو الدهر . قال الله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[6] ، قالوا سميت صلاة العصر ؛ لأنها تعصر أي تؤخر عن الظهر . والغداة والعشي يسميان العصرين . وقال ابن الأعرابي : أعصر القوم وأقصروا ، من العصر والقصر . ويقال : عصروا واحتبسوا إلى العصر[7].

قصر : القَصْر والقِصَر في كل شيء : خلاف الطول . أنشد الأعرابي :

عـادت مُحُـورَتُـه إلى قَصْـرِ

[1] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج3 ، ص 165 .
[2] الزبيدي ، تاج العروس ، ج19 ، ص 414 ، 415 .
[3] الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص 236 .
[4] سورة الجن ، الآية 4 .
[5] ديوان الحارث بن حلزة ، تح : إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1992 ، ص 22 .
[6] سورة العصر ، الآية 1 .
[7] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج4 ، ص 340 ، 341 .

قال : معناه إلى قِصَر ، وهما لغتان . وقَصُرَ الشيء بالضم ، يقْصُرُ قِصَرًا : خلاف طال ؛ وقَصَرْت من الصلاة أقْصُر قَصْرًا[1] .

والقَصْر : الحبس ويقال : قصرته إذا حبسته ، وهو مقصور ، أي محبوس ، قال الله تعالى : ﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾[2] . وامرأة قاصرة الطرف : لا تمدّه إلى غير بعلها ،كأنها تحبس طرفها حبْسا[3] .

ومعنى البيت : آنست هذه النعامة نبأة و "النبأة" الصوت الخفي لا يدرى من أين هو . و"آنست" هنا أحسّت . والإيناس : النظر وإبصارك الشيء . ويقال آنست الشيء ، إذا وجدته . قال عز وجل : ﴿ آنس من جانب الطور نارا ﴾[4] ، أراد وجد . وقوله أفزعها القناص يعني الصّياد . والقنص : الصيد . فلما رأتهم طارت على وجهها فزعا . وعصرا معناه عشية . وإنما سميت العصر في الصلاة عصرا ؛ لأنها في آخر النهار[5] .

بعد تعرفنا على معاني المفردتين من خلال المعاجم وشروح المعلقات نرى أن الأبلغ والأنسب عصرا ؛ لأن الشاعر يحكي عن إفزاع القناص للهقلة ، أي النعامة وقت العصر قبل المساء بقليل فهو لا يقصد حبسها المعبر عنه بالقصر في الرواية الثانية ؛ لأنه فزعها فحتما ستطير وتغادر ، أي لا يستطيع حبسها لأنه أفزعها .

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص 95 .
[2] سورة الرحمان ، الآية 71 .
[3] المرجع السابق ، ج 5 ، ص 96 ، 97 .
[4] سورة القصص ، الآية 29 .
[5] أبو بكر بن الأنباري ، شرح القصائد الطوال ، ص 442 .

الفصل الثاني

المباحث التركيبية

المبحث الأول: الوظائف النحوية.

1 – المسألة الأولى: أوجه إعراب الاسم الوارد بعد لاسيما في معلقة امرئ القيس.

2 – المسألة الثانية : أوجه إعراب غير الواردة في معلقة امرئ القيس .

المبحث الثاني: الأدوات النحوية.

1 – المسألة الأولى : أن الخفيفة هل تحذف وتعمل من غير بدل ؟

2 – المسألة الثانية : الاختلاف بين الواو والفاء الواردة في معلقة امرئ القيس.

المبحث الأول: الوظائف النحوية

لقد ورد في المعلقات الكثير من الوظائف النحوية للمفردة الواحدة نذكر منها مسألتين أو ثلاث ولننظر ماذا قال العلماء في هذه المسائل .

المسألة الأولى : أوجه إعراب الاسم الوارد بعد لاسيما في معلقة امرئ القيس .

وهذه المسألة وردت في معلقة امرئ القيس والبيت كالآتي :

أَلا رُبَّ يومٍ لَكَ منهنّ صَالِحٍ ولاسِيَّما يـومٍ بِدَارَةِ جُلْجُـلِ[1]

دارة جلجل : هو اسم لغدير ماء معين يقع عند غمر ذي كندة .

ومعنى البيت : أنه ظفر من النساء في أيام كثيرة بالعيش الناعم الرغد ، لكن يوم دارة جلجل كان أحسن تلك الأيام ، وذلك لما فعل فيه من الفجور والفسوق .

وكلمة سيّ من لاسيما وهي اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى[2] . والسيّ المثل ؛ قال ابن بري : وأصله سِوْيٌ . وسَوّيْتُ الشيءَ فاسْتَوى ، وهما على سَوِيَّةٍ من هذا الأمر أي على سواءٍ . وقَسَمْت الشيءَ بينهما بالسَّوِيَة . وسيّان : بمعنى سواءٍ . يقال : هما سيّان ، وهم أسواء ؛ قال : وقد يقال هم سيّ كما يقال هم سواء ؛ قال الشاعر :

وهـم سِـيٌّ ، إذا مـا نسبـوا في سناء المجد من عبد مناف

والسِّيَّان : المثلان . قال ابن سيدة : وهما سواءان ، وسيّان مثلان ، والواحد سيّ[3] ؛ قال الحطيئة :

فإياكـم وحَيَّـةَ بطـنِ وادٍ حديد النَّابِ ، ليس لكم بسيّ[4]

[1] ديوان امرؤ القيس ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص 10 .

[2] محمد علي طه الدرّة ، فتح القريب المجيب ، إعراب شواهد مغني اللبيب ، ج2 ، مطبعة الأندلس ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 33 .

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ج14 ، ص 411 .

[4] ديوان الحطيئة ، شر: ابن السكيت ، دراسة : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1993 ، 190.

يريد تعظيمه . وفي حديث جبير بن مُطْعِم : قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : إنّما بنو هاشم وبنو المطلب سيٌّ واحد ؛ قال ابن الأثير : هكذا رواه يحي بن مَعِين أي مثل وسواء ، قال والرواية المشهورة شيءٌ واحد ، بالشين المعجمة[1] .

وقولهم لاسيما كلمة يستثنى بها وهو سيّ ضُمَ إليه ما ، والاسم الذي بعد ما ، لك فيه وجهان :

1- إن شئت جعلت ما بمنزلة الذي وأضمرت المبتدأ ورفعت الاسم الذي تذكره بخبر المبتدأ ، تقول : جاءني القوم ولاسيما أخوك ، أي ولا سيّ الذي هو أخوك .

2 – وإن شئت جَرَرْتَ ما بعده على أن تجعل ما زائدة وتجر الاسم بسّي لأن معنى سيّ معنى مثل .

ويروى يوم بعد لاسيما مجرورا ومرفوعا في قول امرئ القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل

فمن رواه ولاسيما يومٍ أراد وما مِثْلُ يومٍ وما صلة ، ومن رواه يومٌ أراد ولا سيَّ الذي هو يوم . وقولهم : إنّ فلانا عالمٌ ولاسيّما أخوه ، قال : وما صلة ونصب سيّما بلا الجَحْد وما زائدة ، كأنك قلت ولا سيّ يومٍ ، وتقول : اضربن القوم ولا سيّما أخيك أي ولا مثل ضربة أخيك ، وإن قلت ولاسيّما أخوك أي ولا مثل الذي هو أخوك ، تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو وتجعله مبتدأ وأخوك خبره [2].

وفي المصباح عن ابن جني : ويجوز النصب على الاستثناء ، وليس بالجيد ، قالوا : ولا يستعمل إلا مع لام الجَحْد ، نصَّ عليه أبو جعفر النحوي ، في شرح المعلقات ، وابن يعيش وصاحب البارع .

وقال السخاوي عن ثعلب : مَنْ قاله بغير اللفظ الذي جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ ، يعني بغير لا ؛ لأن "لا" و "سيّما" تركّبا ، وصارا كالكلمة الواحدة ، وتساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها ، فيكون كالمُخْرَجِ عن مساواته إلى التفضيل[3] .

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج14 ، ص 411 .

[2] ينظر : المرجع نفسه .

[3] الزبيدي ، تاج العروس ، ص 326 – 327 .

فقولهم تستحب الصدقة في شهر رمضان ، لاسيّما في العشر الأواخر ، معناه : واستحبابها في العشر الأواخر آكد ، وأفضل ، فهو مُفَضَّل على ماقبله . قال ابن فارس : ولاسيّما ، أي : ولا مثل ما ، كأنهم يريدون تعظيمه .

وقال السخاوي أيضا : وفيه إيذان بأن له فضيلة ليست لغيره ، إذا تقرّر ذلك ، فلو قيل : سيّما بغير نفي ، اقتضي التسوية ، وبقي المعنى على التشبيه ، فيبقى التقدير : تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في العشر الأواخر[1] .

وتقدير قول امرؤ القيس : مضى لنا أيام طيبة ليس فيها يوم مثل يوم دارة جلجل ؛ فإنه أطيب من غيره . ولو حُذفت "لا" بقي المعنى : مضت لنا أيام طيبة مثل يوم دارة جلجل فلا يبقى فيه مدح ولا تعظيم . وقد قالوا : لا يجوز حذف العامل وإبقاء عمله إلا شاذا [2] .

وعدّ الكوفيين ، وجماعة من البصريين كالأخفش ، وأبي حاتم ، والفارسي ، والنحاس ، وابن مضاء ، لاسيما من أدوات الاستثناء . ووجهه : أنك إذا قلت : قام القوم لاسيما زيد ، فقد خالفهم زيد في أنه أولى بالقيام منهم ، فهو مخالفهم في الحكم الذي ثبت لهم بطريق الأولوية .

قال الخضراوي : لما كان ما بعدها بعضا مما قبلها ، وخارجا عنه بمعنى الزيادة كان استثناء من الأول ، لأنه خرج عنه بوجه لم يكن له[3] . وأقرب ما يشبه به قول النابغة الجعدي :

فتًى كَمُلَت خيراتُه غيرَ أنه جوادٌ فما يبقي من المال باقيا[4]

لأن كونه جوادا خير ، لكن زاد في هذا الخير على غيره بما هو خير .

والصحيح أنها لا تعد من أدوات الاستثناء ؛ لأنه مشارك لهم في القيام ، وليس تأكيد القيام في حقّه يخرجه عن أن يكون قائما .

---

[1] المرجع السابق ، ص 327 .

[2] المرجع نفسه .

[3] جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع ، في شرح جمع الجوامع ، ج2 ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998 ص 216 .

[4] ديوان النابغة الجعدي ، تح : واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998 ، ص 188 .

ومما يبطل ذلك دخول الواو عليها ، وعدم صلاحية إلاّ مكانها بخلاف سائر الأدوات ، فالمذكور بعدها ليس مستثنى ، بل مُنَبّه على أولويته بالحكم المنسوب لما قبلها .

فإن تلاها معرفة مجرور نحو : لاسيما زيدٍ فبالإضافة ، وما زائدة ، وزيادة ما بين المضافين مسموعة ويجوز حذفها نحو : لا سيّ زيد ، نصّ عليه سيبويه .

وزعم ابن هشام الخضراوي : أنها زائدة ، لازمة لا تحذف ، وليس كما قال . أو مرفوع نحو : لاسيّما زيدٌ ، فخبر مبتدأ محذوف ، وما موصولة بمعنى الذي ، مجرورة بإضافة سيّ إليها والجملة صلة والتقدير : لاسيّ الذي هو زيد ، وأجاز ابن خروف أن تكون ما نكرة موصوفة ، والجملة صفة [1].

وإن تلاها نكرة جاز فيها الأمران ، وثالث ، وهو النصب ، وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله :

ولاسيّــما يــوم بــدارة جلجــل

واختلف في وجه النصب ، فقيل : إنه على التمييز ، وما نكرة تامة غير موصوفة في موضع خفض بالإضافة ، والمنصوب تفسير لها ، أي ولا مثل شيء يوما . وقيل : أنه على الظرف ، وما بمعنى الذي ، وهو صلة لها أي : ولا مثل الذي اتفق يوما ، فحذف للعلم ، وقيل : إن ما حرف كاف لـ (سيّ) عن الإضافة ، والمنصوب تمييز مثل قولهم : على التمرة مثلها زبدا ، وقال الفارسي إنه منصوب على الحال[2] .

ويروى في شرح النحاس يوم بالخفض والرفع ، فمن خفض جعل ما زائدة للتوكيد ، ومن رفع جعل ما بمعنى الذي ، وأضمر مبتدأً ، والمعنى ولاسيّما هو يومٌ ،وهذا قبيح جدا ، لأنه حذف اسما منفصلا من الصلة ، وليس هذا بمنزلة قولك : الذي أكلت خبز ؛ لأن الهاء متصلة فحسن حذفها ألا ترى أنك لو قلت : الذي مررت زيد ، تريد الذي مررت به زيد ، لم يجز[3] .

[1] السيوطي ، همع الهوامع ، ج2 ، ص 217 .

[2] المرجع نفسه .

[3] أبو جعفر النحاس ، شرح القصائد التسع المشهورات ، تح : أحمد خطاب ، ص 110 .

فأما نصب سيّ ف (بلا) ، ولا يجوز أن يكون مبنيا مع (لا) لأن (لا) لا تبنى مع المضاف ؛ لأن ما يبنى مشبه بالحروف ولا تقع الإضافة في الحروف فإذا أضفت المبني زال البناء ، ولا يجوز أن تقول : جاءني القوم سيما زيد ، حتى تأتي بلا [1].

وقد روى الشنقيطي في كتابه المعلقات السبع ، مع ذكر رواياتها وأنسابها في معلقة امرئ القيس أنّ كلمة يوم بعد لاسيما تكون بالجر والرفع والنصب مع التنوين .

و يتضح ذلك من خلال إعراب البيت:

ألا : حرف تنبيه يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . **رب** :حرف تكثير وجر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . **يوم** : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . **لك** : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوم ، أو هما متعلقان بصالح الآتي . **منهن** :جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستقر في الجار والمجرور (لك) . **صالح** : صفة يوم مجرور تبعا للفظ ، ويجوز رفعه تبعا للمحل وخبر المبتدأ الذي هو مجرور لفظا برب محذوف تقديره موجود .

ولاسيما : **الواو** : حرف اعتراض وقيل : زائدة ، وهو ضعيف .**لا** : نافية للجنس تعمل عمل إن . **سي** : اسم لا مبني أو هو منصوب على ما ستعرفه .

ما : فيها أقوال : الأول الزيادة على جر يوم ونصبه ، والثاني اسم موصول ، أو نكرة موصوفة على رفعه . **يوم** : لها ثلاثة أوجه :

- إن كان مجرورا: فهو مجرور بإضافة سي إليه وما زائدة ، وفتحة سي فتحة إعراب ، وأجيز أن تكون بدلا من (ما) على اعتبارها نكرة موصوفة مجرورة بإضافة سي إليها[2] .

[1] المرجع السابق .

[2] محمد علي طه الدرّة ، فتح الكبير المتعال ، إعراب المعلقات العشر الطوال ، ج1 ، مكتبة السوادي ، جدة – السعودية ، ط2 ، 1989 ، ص 48 ، 49 .

- وإن كـان منصـوبا فهـو تمييـز ، ومـا كافة لسي ، وفتحتها فتحة بناء ، وأجيز في ما أن تكون نكرة غير موصوفة في محل جر بإضافة سي إليها ، ويوما بالنصب مفعول به لفعل محذوف .
- وإن كـان يـوم مرفوعا ، فهو خبر لمبتـدأ محذوف تقديره هو يوم ، وتكون (ما) اسما موصولا أو نكرة موصوفة ، وعلى الوجهين فهي في محل جر صفة ، وفتحة سي فتحة إعراب[1] .

بدارة : جـار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوم على جميع أوجه إعرابه ، ودارة مضاف . **جلجل** : مضـاف إليه ، وإن اعتبـرت (دارة جلجل) اسم مركب تركيـب مزجي مبني على الكسر في محل جر بالبـاء ، وتكون (دارة) مبنية على الفتح ، وخبر لا النافيـة للجنس محذوف تقديره موجود ، والجملة الاسمية المؤلفة من لا واسمها وخبرها يكون محلها بحسب إعراب الواو الواقعة قبلها[2] .

فيوم كما لاحظنا لها ثلاث أوجه إعراب بعد لاسيما ، حيث ورد مجرور على أنه مضاف إليه وما زائدة ، أو بدلا من ما على اعتبارها نكرة موصوفة ، وورد منصوب على أنه تمييز وما كافة لسي أو مفعول به لفعل محذوف ، وورد مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وهذا لأن يوم نكرة .

وخلاصـة القول أن الاسم الذي يأتي بعد لاسيما إذا كان نكرة فله ثلاث أوجه إعراب ، فجـاز أن يجر وينصب ويرفع . أما إذا كان معرفـة فجـاز أن يرفـع ، أو يجـر ولا يجوز فيه النصب.

[1] المرجع السابق ، ص 49 .

[2] ينظر : المرجع نفسه ص 49، وفتح القريب المجيب ، ص 36 – 37 .

المسألــة الثانيــة : أوجه إعراب غير الواردة في البيت الآتي :

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَـا نَمِيـرُ الْمَـاءِ غير الْمُحَلَّـلِ[1]

البكر : بفتح الباء ، الفتي من الإبل ، والأنثى بَكرة ، والجمع أبكر وبكران وبكار ، أما في هذا البيت بكسر الباء أي الذي لم يسبقه مثله من أي صنف كان ، ومنه أول أولاد الرجل ، أو المرأة والذكر والأنثى فيه سواء . **المقاناة** : المخالطة ، أو الخلط ، يقال : قانيت بين الشيئين ، إذا خلطت أحدهما بالآخر . **النمير** : الماء النامي في الجسد ، والنمير من الماء الناجع عذبا كان ، أو غير عذب وليس كل عذب بنمير ، لأن النمير ما كان شاربه طويل الري ، والذي يعطش صاحبه سريعا ليس بنمير . **غير محلل** : يروى بفتح اللام ، وفسر بمكدر أي لم يكثر حلول الناس عليه ، فيكدره ذلك ويروى بكسرها ، وفسر بقليل ينقطع سريعا .

ومعنى البيت : أن المحبوبة بيضاء تشوب بياضها صفرة كبيض النعام ، وقد غذاها ماء غير عذب صاف ، أو المعنى : إنها بيضاء تشوب بياضها صفرة كدرّة الصدفة التي لم ير مثلها ، وقد غذاها ماء نمير ، وهي غير محللة ، أي ليست في متناول من رامها ، لأنها في قعر البحر لا تصل إليها الأيدي أو المعنى : إنها بيضاء تشوب بياضها صفرة ، مثل نبات البردي ، وقد غذا هذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه[2] .

غير : التهذيب : غَيْرٌ من حروف المعاني ، تكون نعتاً وتكون بمعنى لا ، وقوله تعالى : ﴿ ما لكم لا تَناصَرُون﴾[3] ؛ المعنى ما لكم غير مُتَناصرين . وقولهم : لا إِلَه غيرُك ، مرفوع على خبر التَّبْرِئة .

[1] ديوان امرؤ القيس ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص 16 .
[2] محمد علي طه الدرّة ، فتح الكبير المتعال ، ص 94 .
[3] سورة الصافات ، الآية 25 .

قال : ويجوز لا إله غيرَك بالنصب أَي لا إله إِلاَّ أَنت ، قال : وكلَّما أَحللت غيراً محلّ إِلا نصبتها وأَجاز الفراء : ما جاءني غيرُك على معنى ما جاءني إِلا أَنت ؛ وأَنشد :

لا عَيْــبَ فيهــا غيــرُ شُهْلَــة عَيْنِــــها

وقيل : غير بمعنى سِوَى ، والجمع أَغيار ، وهي كلمة يوصف بها ويستثنى ، فإِن وصف بها أَتبعتها إِعراب ما قبلها ، وإِن استثنيت بها أَعربتها بالإِعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إِلا ، وذلك أَن أَصل غير صفة والاستثناء عارض[1] ؛ قال الفراء : بَعْضُ بَني أَسَدٍ وقُضَاعَةَ يَنْصِبُون غَيْراً إِذا كانَ بِمَعْنَى إِلاّ ، تَمَّ الكَلامُ قَبْلَهَا أَوْ لَمْ يَتِمَّ ، يقولُونَ : ما جاءَنِي غَيْرَك وما جاءَنِي أَحَدٌ غَيْرَك.

وقال أيضا : وتَكُونُ بِمَعْنَى لا فَتَنْصِبُها على الحالِ[2] كقَوْلِه تَعَالَى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ ولاَ عَادٍ﴾[3] أَي فمَن اضْطُرَّ جائِعاً لا باغِياً .

غير : تكون استثناء مثل قولك هذا درهم غيرَ دانق ، معناه إِلا دانقاً ، وتكون غير اسماً ، تقول: مررت بغيرك وهذا غيرك . وفي التنزيل العزيز: ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ [4] ؛ خفضت غير لأَنها نعت للذين جاز أَن تكون نعتاً لمعرفة ؛ لأَن الذين غير مَصْمود صَمْده وإِن كان فيه الأَلف واللام ؛ وقال أَبو العباس : جعل الفراء الأَلف واللام فيهما بمنزلة النكرة . ويجوز أَن تكون غيرٌ نعتاً للأَسماء[5] التي في قوله تعالى : ﴿ أَنعمتَ عليهم ﴾[6] . وهي غير مَصْمود صَمْدها قال وهذا قول بعضهم والفراء يأْبى أَن يكون غير نعتاً إِلا للّذين لأَنها بمنزلة النكرة.

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص 39 .
[2] الزبيدي ، تاج العروس ، ج13 ، ص 284 .
[3] سورة البقرة ، الآية 172 ، وسورة الأنعام ، الآية 146 .
[4] سورة الفاتحة ، الآية 7 .
[5] ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص 39 .
[6] سورة الفاتحة ، الآية 6 .

وقال الأَخفش : غير بَدل . قال ثعلب : وليس بممتنع ما قال ومعناه التكرير كأَنه أَراد صراط غيرِ المغضوب عليهم ، وقال الفراء : معنى غير معنى لا ، وفي موضع آخر قال : معنى غير في قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ معنى لا ، ولذلك رُدّت عليها لا كما تقول : فلان غير محسِن ولا مُجْمِل ، قال : وإِذا كان غير بمعنى سِوى لم يجز أَن يكرّر عليها ، أَلا ترى أَنه لا يجوز أَن تقول عندي سوى عبدالله ولا زيدٍ[1] .

وقال الزجاج : مَن نصَب غيراً ، فهو على وجهين أَحدهما الحال ، والآخر الاستثناء ، ولقد جعل الفراء والزجاج غَيْرَ بمعنى لا ، في قوله عز وجل : ﴿ غيرَ مُحِلِّي الصَّيْد ﴾[2] ، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ غيرَ مُتَجانفٍ لإِثمٍ ﴾[3] غيرَ حال .

وقال الأَزهري : ويكون غيرُ بمعنى ليس ،كما تقول العرب :كلامُ الله غيرُ مخلوق وليس بمخلوق ، وهو اسمٌ مُلازِمٌ للإِضافَة في المعْنَى ويُقْطَعُ عنها لَفْظاً إِن فُهِمَ مَعناه وتَقَدَّمتْ عليها لَيْسَ ويُقَالُ : قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ غَيْرَهَا بالرَّفْع وبالنَّصْبِ ؛ ولَيْسَ غَيْرَ بالفتْح على حَذْفِ المضَاف وإِضْمارِ الاسْمِ ولَيْسَ غَيْرُ بالضَّمّ ويحتمل كَوْنُه ضَمَّةَ بِنَاءٍ وإِعْرَاب ؛ ولَيْسَ غَيْرٌ بالرَّفْعِ ؛ ولَيْسَ غَيْراً بالنَّصْب ولا تَتَعَرَّفُ غَيْرُ بالإِضَافَةِ لشِدَّة إِبْهَامِهَا.[4]

ونقل النَّوَويّ في تَهْذيب الأسماء واللّغات عن ابن أَبي الحسين في شامله : منع قوم دخول الأَلف واللّام على غير وكلّ وبعض لأَنّها لا تتعرّف بالإضافة فلا تتعرّف باللّام . قال وعندي لا مانع من ذلك ؛ لأَنّ اللّام ليست فيها للتّعريف ولكنّها اللام المُعَاقبة للإِضافة [5] ، نحو قوله تعالى : : ﴿ فإِنّ الجنّة هي المأْوَى ﴾[6] أَي مأْواه ، وأَنّ غَيْراً قد تتعرَّفُ بالإِضافة في بَعْضِ المَوَاضِع .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص 39 .

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 40 ، سورة المائدة ، الآية 2 .

[3] سورة المائدة ، الآية 4 .

[4] ينظر : لسان العرب ، ج5 ، ص 40 ، وتاج العروس ، ج13 ، ص 284 ، 285 .

[5] تاج العروس ، ج13 ، ص 285 .

[6] سورة النازعات ، الآية 40 .

وقد يُحمل الغير على الضدّ والكلّ على الجملة والبعض على الجزء فيصحّ دخول اللّام عليها بهذا المِعْنَى .

وإِذَا وَقَعَتْ بين ضِدَّين كـ (غير المَغْضُوبِ عَلَيْهم) ضَعُف إِبْهامها أَو زال ، قال الأزهريّ : خُفِضت "غير" هنا لأنّها نعت للّذين ، جاز أن تكون نعتا لمعرفة ، لأنّ الّذين غير مَصْمُودٍ صَمْدَه وإِنْ كانَ فيه الأَلف واللّام . وقال أَبو العَبّاسِ : جعل الفَرّاءُ الأَلِفَ واللّامَ فيها بمَنزلة النَّكِرَة ويجوزُ أَنْ يكون "غير" نعتا للأسماء التي في قوله تعالى: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾. وهي غَيْرُ مَصْمُودٍ صَمْدَها . قال : وهذا قولُ بعضهم ، والفَرّاءُ يَأْبَى أَنْ يَكُونَ "غَيْر" نعتا إِلاَّ للَّذين لأَنَّهَا بمَنْزِلَة النَّكْرَة[1].

وقال الأَخْفَشُ : غَيْر بَدَلٌ . قال ثَعْلَب : وليس بمُمْتَنِع ما قَال ومَعْنَاهُ التَّكْرِيرُ كأَنّه أَرادَ صراطَ غَيْرِ المَغْضُوبِ عليهم . وإِذا كانَتْ للاسْتِثْنَاءِ أُعْرِبَتْ إِعرابَ الاسْمِ التالي الواقِع بَعْدَ إِلاّ في ذلك الكلام وذلك أنّ أصل غير صفة والاستثناء عارض فتنصب في : جاء القوم غير زيد . وتُجيز النّصب والرّفع في : ما جاء أحد غير زيد . وإِذا أُضيفت لمبني جاز بِناؤُهَا على الفتح[2] ،كقول الشاعر :

لَمْ يَمْنَع الشُّرْبَ منْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذاتِ أَوْقَالِ

وجاء في شرح ابن عقيل :

يستعمل غير بمعنى إلا في الدلالة على الاستثناء ، أما حكم المستثنى بها الجر ؛ لأضافتها إليه وتعرب غير بما كان يعرب به المستثنى مع إلا ؛ فتقول : قام القوم غيرَ زيدٍ بنصب غير كما تقول : قام القوم إلا زيدا بنصب زيد ، وتقول :ما قام أحد غيرَ زيدٍ بالإتباع والنصب ، والمختار الإتباع ، كما تقول : ماقام أحد إلا زيدٌ [3].

أصل غير يوصف بها ، وتعرب غير هنا حسب موقعها في الجملة نحو : جاء غيرُ واحد ، فغير هنا وقعت فاعلا ، وقد تقع مفعولا به نحو : رأيت غيرَ واحد ، وقد تقع نائب فاعل نحو : سُمع غيرُ

[1] تاج العروس ، ج13 ، 285 ، 286 .

[2] المرجع نفسه .

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك،ج2 ، تع: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة – مصر ،ط20 ، 1980، ص 225 .

صوت ، وإلى غير ذلك . أما إذا استعملت في الاستثناء بمعنى إلا فإنها تعرب إعراب الاسم الواقع بعد إلا تبعا للأوضاع التي تأتي عليها جملة الاستثناء ، ويعرب ما بعدها مضافا إليه[1] فتقول :

حضر الغائبون غيرَ أخيك ، فغير : مستثنى منصوب ، أخيك : مضاف إليه مجرور بالياء . وكأنك قلت : حضر الغائبون إلا أخاك والاستثناء مثبت ، وتقول ما حضر الغائبون غيرُ أخيك وغيرَ أخيك غيرُ : بدل مرفوع ،غيرَ : مستثنى منصوب لأن الأصل أن تقول : ما حضر الغائبون إلا أخوك ، إلا أخاك . وتقول : ماحضر غيرُ أخيك . غيرُ : فاعل مرفوع . الاستثناء مفرغ . وتقول ما رأيت غيرَ أخيك . غير : مفعول به منصوب . الاستثناء مفرغ ، وكأنك قلت : ما رأيت إلا أخاك [2].

وقال صاحب كتاب فتح القريب المجيب ، إعراب شواهد مغني اللبيب :

"غير" : اسم ملازم للإضافة في المعنى ، ويجوز أن تقطع عنها لفظا إن فهم المعنى ، أو تقدمت عليها كلمة "ليس" ويقال قبضت عشرة ليس غيرها ، برفع غير على حذف الخبر أي مقبوضا وبنصبها على إضمار الاسم ، أي ليس المقبوض غيرها ، "وليس غير" بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم أيضا ، وحذف المضاف إليه لفظا ونية ثبوته ، و"ليس غير" بالضم من غير تنوين ؛ فقال المبرد والمتأخرون إنها ضمة بناء لا إعراب ، وإن "غير" شبهت بالغايات كقبل وبعد[3] .

فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وأن يكون خبرا ، وقال الأخفش : ضمة إعراب لا بناء ؛ لأنه ليس باسم زمان كقبل وبعد ، ولا مكان كفوق وتحت ، وإنما هو بمنزلة كل وبعض . وعلى هذا فهو الاسم ، وحذف الخبر ، وقال ابن خروف يحتمل الوجهين ، و"ليس غيرا" بالفتح والتنوين ، و"ليس غير" بالضم والتنوين ، وعليهما فالحركة إعرابية لأن التنوين إما للتمكين ، فلا يلحق إلا المعربات وإما للتعويض فكان المضاف إليه مذكور .

ولا تتعرف غير بالإضافة لشدة إبهامها ، وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين :

[1] ينظر : محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1997 ، ص 440 ، 441.

[2] المرجع نفسه .

[3] محمد علي طه الدرّة ، فتح القريب المجيب ، ص 104 .

أحدهما وهو الأصل أن تكون صفة للنكرة [1]، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾[2] .

أو لمعرفة قريبة منها نحو قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾[3] ، لأن المعرّف الجنسي قريب من النكرة .

والثاني : أن تكون استثناء ، فتعرب بإعراب الاسم التالي (إلا) في ذلك الكلام قال تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُومِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾[4] يقرأ برفع "غير" إما على أنه صفة للقاعدون لأنهم جنس ، وإما على أنه استثناء أبدل[5] على حد قوله تعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[6] .

وجاء في شرح المفصل لابن يعيش أن قوله تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُومِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ قرئت بالرفع والجر والنصب فالرفع على النعت لـ (القاعدون) ، ولا يكون ارتفاعه على البدل في الاستثناء ، لأنه يصير التقدير فيه : لا يستوي إلا أولو الضرر ، وليس المعنى على ذلك ، إنّما المعنى لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون والجر على النعت لـ (المومنين) ، والمعنى لا يستوي القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون والمعنى فيهما واحد ، والنصب على الاستثناء[7] .

---

[1] المرجع السابق .

[2] سورة فاطر ، الآية 37 .

[3] سورة الفاتحة ، الآيتان 6 -7 .

[4] سورة النساء ، الآية 94 .

[5] محمد علي طه الدرّة ، فتح القريب المجيب ، ص 105 .

[6] سورة النساء ، الآية 65 .

[7] ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2001 ، ص 71 .

وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد "إلا" عندهم واختاره ابن عصفور ، وعلى الحالية عند الفارسي ، واختاره ابن مالك .

ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت إلى مبني[1] كما في قول الشاعر :

لمْ يمنعِ الشربَ منها غيرَ أن نطقَتْ حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقالِ

لم : حرف جزم ، يمنع : فعل مضارع مجزوم بلم وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين ، الشرب : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . من : حرف جر . الهاء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر اسم مجرور ، وشبه الجملة متعلق بالفعل يمنع . "غير : مبني على الفتح لإضافته لمبني في محل رفع فاعل "يمنع" ". أن : حرف نصب ومصدر . نطقت : فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث ، والمصدر المؤول (أن نطقت) في محل جر مضاف إليه . حمامة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . في : حرف جر . غصون : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بالفعل نطق . ذات : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة ، وهو مضاف . أوقال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة[2] .

أما بالنسبة لأوجه إعراب كلمة غير في معلقة امرئ القيس فيرويها الشنقيطي بالرفع والخفض ويتضح ذلك بإعرابنا للبيت :

كبكر : **ك** : حرف جر . **بكر** : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أيضا ، إذ التقدير : هي كبكر وهو أولى من تعليقهما بالبيت السابق ، وبكر مضاف و**المقاناة** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، والمقاناة مضاف و **البياض** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة . **بصفرة** : **بـ** : حرف جر. صفرة : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بالمقاناة ، لأنه بمعنى المخلوط .

[1] محمد علي طه الدرّة ، فتح القريب المجيب ، 105 .

[2] ينظر : المرجع نفسه .

غذاهـا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، **ها** : ضمير متصل في محل نصب مفعـول بـه .

نميـر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف . **الماء** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة . **غيـر** : يروى بالرفع والخفض ، فالرفع على أنه صفة نمير ، والخفض على أنه صفة للماء وفي رواية أخرى بالرفع ، فالرفع على أنها صفة لنمير والنصب على أنه حال منه ، وغير مضاف . **المحلـل** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وجملة (غذاها نمير ... ألخ) في محل نصب حال من بكر المقاناة على إعتبار (ال) للتعريف ، والرابط الضمير الواقع مفعولا به ، وهو على إضمار قد أيضا ، أو هي صفة لبكر المقاناة على اعتبار (ال) للجنس[1] .

فكلمة غير في هذا البيت أعربت بالرفع والنصب ، فبالرفع لأنها جاءت صفة لنمير مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة ، وبالنصب لأنها جاءت حال منه منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

ومما سبق نستنتج أن غير إذا كانت بمعنى الاستثناء فإنها تعرب إعراب الاسم الواقع بعد إلا ، أما إذا كانت للوصف فتعرب حسب موقعها في الجملة ، ويعرب الاسم الذي بعدها مضاف إليه .

[1] ينظر : محمد علي طه الدرّة ، فتح الكبير المتعال ، ج1 ، ص 94 .

المبحث الثاني : الأدوات النحوية

الأداة في اللغة هي الآلة والوسيلة ، وفي الاصطلاح هي الكلمة التي تربط بين أجزاء الكلام حيث تؤدي وظائف نحوية ومعاني دلالية ، ولقد ورد في المعلقات الكثير من الأدوات النحوية نذكر منها :

المسألة الأولى : أن الخفيفة هل تحذف وتعمل من غير بدل ؟

قال طرفة بن العبد:

ألا أيّهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللّذات هل أنت مخلدي[1]

الزاجري : اسم فاعل من الزجر ، وهو بمعنى الناهي والرادع . **الوغى** : أصله صوت الأبطال في الحرب ، ثم جعل اسما للحرب . **اللّذات** : جمع لذة ، وهي استطابة النفس للشيء بحيث يقع منها موقعا حسنا . **مخلدي** : اسم فاعل من الخلود ، وهو إدامة الحياة والبقاء .

ومعنى البيت يقول : يا أيّها الناهي لي من حضور الحرب ، ومن حضور مجالس اللّذات ، هل تضمن لي البقاء في الدنيا إن كففت عنهما ؟ فأمتثل أمرك ، وأطيعك فيما تأمر به[2] .

ورويت ألا أيّهذا الزاجري أحضرَ الوغى ، وفي رواية أخرى أحضُرُ الوغى ، فهناك من ذهب إلى أنّ "أن" تعمل في الفعل المضارع مع الحذف من غير بدل ، وهناك من ذهب إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل .

وأن المصدرية هي إحدى نواصب الفعل المضارع ، وتعمل ظاهرة ومضمرة ومواضعها كالآتي :

[1] ديوان طرفة بن العبد ، تح : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 2002 ، ص 25 .

[2] محمد علي طه الدرّة ، فتح الكبير المتعال ، ج1 ، ص 244 .

مواضع إظهار أن وجوبا :

يجب إظهارها في موضع واحد، وهو أن تقع بين "لام الجر" و"لا" سواء أكانت "لا" نافية أم زائدة ، فمثال الأولى قول العربيّ: إني أنتصر للعرب ، لئلا يطمع فينا أعداؤنا ، وقول الشاعر:

وإني لأترك قبح الكلام لئلا أجـاب بـما أكـره[1]

ومثال الثانية قول الله تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾[2] .

مواضع إضمار أن وجوبا :

تضمر أن وجوبا بعد الحروف التالية :

– **لام الجحود** : وهي جارة ، وتأتي بعد نفي وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾[3].

يعذب : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد لام الجحود والمصدر المؤول من : أن والفعل المضارع في محل جر بلام الجحود[4] .

– **حتى** : وهي جارة وذلك حين تكون بمعنى إلى أن نحو قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾[5] .

يقول : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد حتى . والمصدر المؤول من : أن والفعل المضارع في محل جر بحرف الجر .

– **أو** : وهـي عاطفـة ، وذلـك حيـن تكـون بمعنى حتى ، وقبلـها فعـل ينقضي شيئا فشيئا[6] نحو قول الشاعر :

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمـال إلا لصابـر

أدرك : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد أو العاطفة.

---

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4 ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، (د . ت) ، ص 284 .

[2] سورة الحديد ، الآية 28 .

[3] سورة الأنفال ، الآية 33 .

[4] محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ص 58 .

[5] سورة البقرة ، الآية 212 .

[6] المرجع السابق .

- **فاء السببية** : وتفيد السبب وتأتي بعد نفي أو طلب أو نهي أو تحضيض أو تمنّ أو ترجّ أو دعاء أو استفهام أو عرض .

فالنفي نحو قوله تعالى : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾[1].

يموتوا : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل[2] . **والنهي** نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾[3] . **والدعاء** نحو : رب انصرني فلا أُذل . **والاستفهام** نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾[4] . **والعرض** نحو : ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا.

والتحضيض نحو قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[5] . **والتمني** نحو قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[6] .

والترجي نحو قوله تعالى : ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾[7] .

أطلع : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية .

- **واو المعية** : وتكون في الغالب بعد فعل مضارع[8] نحو قول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

تأتي : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

---

[1] سورة فاطر ، الآية 36 .

[2] محمد حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ص 58 .

[3] سورة طه ، الآية 79 .

[4] سورة الأعراف ، الآية 58 .

[5] سورة المنافقون ، الآية 10.

[6] سورة النساء ، الآية 72 .

[7] سورة غافر ، الآية 36 ، 37 .

[8] محمد حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ص 59 .

مواضع إضمار أن جوازا :

ويجوز إضمارها في موضعين:

الموضع الأول : أن يسبقها لام الجر، ويقع بعدها المضارع مباشرة من غير أن تفصله : "لا " النافية ، أو الزائدة ؛ نحو: اقرأ التاريخ لتنتفع بعبره ومواعظه، أو: لأن تنتفع .

ولام الجر هذه قد تكون أصلية لإفادة التعليل وهي التي بمعنى : "لأجل كذا "فما بعدها ، في الأغلب، علة لما قبلها في الكلام المثبت ،كما في المثال السابق[1] .

وقد تكون أصلية لبيان العاقبة وتسمى: "لام الصيروة" أو "لام المآل"، وهي التي يكون ما بعدها نتيجة مترتبة على ما قبلها ، ونهاية جزائية له . كقوله تعالى: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً ﴾[2] ، فإن فرعون وآله لم يعتنوا بموسى وبتربيته في القصر الفرعوني ليكون لهم بعد بعد ذلك سبب عداوة وحزن ، وإنما اعتنوا بتربيته لينفعهم ، أو يكون لهم بمنزلة الولد . فلم تتحقق هذه الأمينة، وتحقق بدلهما أمر آخر؛ هو العداوة والحزن ، فالعداوة والحزن هما اللذان انتهى إليهما أمر التربية، وهما العاقبة "النتيجة" والمآل الذي صار إليه أمر العناية[3].

وقد تكون زائدة لتقوية المعنى ، وهي الواقعة بين فعل متعد ، ومفعوله ،كقول الشاعر في الحديث عن ليلاه :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثَّـــل لي ليلى بكل سبيل

فالفعل أريد متعد ، ومفعوله المناسب هو المصدر المنسبك من "أن" المقدرة جوازا بعد اللام ، ومن الجملة المضارعة بعدها ، وهذه اللام زائدة بينهما. والتقدير :أريد نسياني ذكرها ، والأصل أريد لأن أنسى.

[1] ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4 ، ص 285 .

[2] سورة القصص ، الآية 8 .

[3] المرجع السابق ، ص 286 .

الموضع الثاني : أن تقع بعد أحد حروف العطف الآتية : الواو، والفاء ، وثم ، أو ، بشرط ألا يدل هذا الحرف على معنى من المعاني التي توجب إضمار "أن" ؛ كالسببية مع "الفاء"، والمعية مع: "الواو" و"ثم"، وكالتعليل، والغاية، والاستثناء مع : "أو" ، وبشرط آخر أن يكون المعطوف عليه اسما صريحا[1] .

فمثال "الواو" قول القائل:

ولُبس عباءة وتَقَـرَّ عينـي أحب إلي من لبس الشفوف

ومثال الفاء : إن اقتنائي الكتب فأستفيد منها، كاقتنائي الحديقة اليانعة فأنتفع بثمارها ورياحينها .

ومثال "ثم" : إن التسرع في الأمر ثم يُصلَحَ ، كالإهمال فيه ثم يتدارك .

ومثال "أو" : لا يرضى النابه بالتقصير أو يتداركه ؛ وإنما رضا بالكمال ، أو يقترب منه[2].

وعليه فإن كل فعل مضارع بعد أي حرف من الحروف الأربعة السابقة ينصب بأن المضمرة جوازا ، كما يصح إظهارها .

فلقد لاحظنا فيما سبق مواضع إظهار و إضمار أن ، وعليه اختلفت الكوفة والبصرة في عمل أن الخفيفة من غير بدل ، فذهب الكوفيين إلى أنَّ "أن" الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل . واحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبد الله بن مسعود قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾[3] فنصب "لا تَعْبُدُواَ" بأن مقدرة ؛ لأن التقدير فيه : أن لا تعبدوا إلا الله ، فحذف "أن" وأعملها مع الحذف ، فدلّ على أنها تعمل النصب مع الحذف .

وقال طرفة :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى ...وأن أشهد اللَّذَّات هل أنت مُخْلِدِي

[1] ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ص 287 . محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ص 57 .

[2] ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ص 287 ، 288 .

[3] سورة البقرة ، الآية 82 .

فنصب "أحضر" لأن التقدير فيه : أن أحضر، فحذفها وأعملها على الحذف. والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليه قوله "وأن أشهد اللذات" فدل على أنها تنصب مع الحذف . وقال بن الطُّفَيلِ:

فلم أَرَ مثلها خُبَاسَةَ وَاحِد ونَهْنَهْتُ نفسي بعدماكِدْتُ فْعَلَهْ

فنصب "أفعله" لأن التقدير فيه: أن أفعله ؛ فدلّ على أنها تعمل مع الحذف[1].

وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل ، فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها لا يجوز إعمالها مع الحذف أنها حرف نصب من عوامل الأفعال ، وعوامل الأفعال ضعيفة ؛ فينبغي أن لا تعمل مع الحذف من غير بدل ، ولهذا بطل عملها في قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾[2] وإن كان التقدير فيه : أن أعبد ، فكذلك في قوله : ألا أيّهذا الزاجري أحضرُ ، بالرفع ، والتقدير فيه : أن أحضرَ ، فلما حذف أن رفع[3] . والذي يدل على ذلك أنَّ "أنَّ" المشددة التي تنصب الأسماء لا تعمل مع الحذف ، وإذا كانت "أَنَّ " المشددة لا تعمل مع الحذف وهي الأقوى ، فأن الخفيفة أولى أن لا تعمل، وذلك لوجهين . أحدهما : أنّ "أنّ" المشددة من عوامل الأسماء ، و"أن" الخفيفة من عوامل الأفعال ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ، وإذا كانت أنّ المشددة لا تعمل مع الحذف ، وهي الأقوى ، فكان من طريق الأولى أن لا تعمل "أن" الخفيفة مع الحذف وهي الأضعف.

والثاني: أنّ "أن" الخفيفة إنما عملت النصب لأنها أشبهت "أنّ "المشددة، وإذا كان الأصل المشبه به لا ينصب مع الحذف ، فالفرع أولى أن لا ينصب مع الحذف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون الفرع أقوى من الأصل ، وذلك لا يجوز[4].

[1] ينظر : أبو البركات بن الأنباري ، الانصاف في مسائل الخلاف ، ص 448 ، 449 .

[2] سورة الزمر ، الآية 61 .

[3] المرجع السابق ، ص 448 ، 449 .

[4] أبو البركات بن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ص 450 .

والذي يدل على ضعف عمل "أن" الخفيفة أنه من العرب من لا يعملها مظهرة ويرفع ما بعدها تشبيهًا لها بما ؛ لأنها تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر كما أن "ما" تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر ، ألا ترى أنك تقول "يعجبني أن تفعل" فيكون التقدير: يعجبني فعلك ، كما تقول "يعجبني ما تفعل فيكون التقدير: يعجبني فعلك ، فلما أشبهتها من هذا الوجه شُبِّهَتْ بها في ترك العمل ، وقد روى ابن مجاهد أنه قرئ "لمن أراد أن يتم الرضاعة" بالرفع [1]، وقال الشاعر:

أن تَقْرَآنِ على أسماء ويَحْكُما مني السلام وأن لا تُشْعِرا أحدا

فقال "أن تقرآن" فلم يعملها تشبيها لها بما.

و إعراب البيت كالآتي :

ألا : حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . **أي** : منادى نكرة مقصودة حذفت منه ياء النداء مبني على الضم في محل نصب بيا القائمة مقام أدعو ، وها : حرف تنبيه لا محل له ، و**ذا** : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع صفة أي باعتبار لفظه ، أو في محل نصب باعتبار محله . **الزاجري** : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة ، وهو مرفوع أو منصوب وعلامة رفعه أو نصبه ضمة أو فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة وفاعله ضمير مستتر تقديره هو . **أحضر** : يروى بالنصب والرفع ، فالنصب رواية الكوفيين وهو منصوب عندهم بأن محذوفة ، أما الرفع فهو رواية البصريين وهو مرفوع عندهم بعد حذف أن ، وفاعل أحضر ضمير مستتر تقديره أنا . **الوغى** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . **الواو** : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . **أن** : حرف مصدر ونصب . **أشهد** : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا[2] .

[1] المرجع السابق ، ص 451 .

[2] ينظر : محمد علي طه الدرة ، فتح الكبير المتعال ، ص 244 – 245 .

اللذات : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث السالم . **هل** : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب . **أنت** : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . **مخلدي** : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة[1] .

فإعراب أحضر بأن مضمرة عند الكوفيين كان ضرورة ؛ لأنه خرج عن مواضع إضمار أن ، فهو شاذ عندهم ، أما إعراب أحضر بالرفع عند البصريين فهو إعراب فعل مضارع لم تسبقه أي أداة نصب لا ظاهرة ولا مضمرة .

وعليه فمن أعرب أحضر على أنه فعل مضارع منصوب بأن مضمرة فهو على رواية الكوفيين ومن أعرب أحضر على أنه فعل مضارع مرفوع فهو على رواية البصريين .

المسألة الثانية : الاختلاف بين الواو والفاء في بيت امرئ القيس

قفـا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقـط اللِّـوى بيـن الدخـول فحومل[2]

سقـط : بتثليـث السيـن منقـطـع الرمـل حيـث يستـدق طرفـه . اللّـوى : المكـان الذي يكـون رملـه مستدقا ، وقيل هو رمل يلتوي وينحني . الدخول وحومل : الأول بفتح الدال على زنة فعول ، والثاني بزنة فوعل وهما موضعان شرقي اليمامة .

ومعنى البيت : يا صاحبي قفا وأعيناني على البكاء عند تذكري حبيبا فارقته ، ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل يقعان بين هذين الموضعين اللذين هما الدخول وحومل .

ولقـد رويـت بين الدخـول فحومل وفي روايـة أخرى بين الدخـول وحومل ، ولكـل منهـم أسبابـه وحججه في اختياره للرواية فلنرى معنى كل حرف منهما .

[1] ينظر : المرجع السابق ، ص 245 .

[2] ديوان امرؤ القيس ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،ص 8 .

الفـــاء :

حرف عطف وهي من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم ، ومعناها التعقيب. فإذا قلت : قام زيد فعمرو، دلت على أن قيام عمرو بعد زيد ، بلا مهلة . فتشارك "ثم" في إفادة الترتيب ، وتفارقها في أنها تفيد الاتصال ، و"ثم" تفيد الانفصال. هذا مذهب البصريين .

وذهب قوم ، منهم ابن مالك ، إلى أن الفاء قد تكون للمهلة بمعنى "ثم"[1]. وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[2]. وتؤولت هذه الآية على أن "فتصبح" معطوف على محذوف ، تقديره : أنبتنا به ، فطال النبت فتصبح الأرض . وقيل: بل هي للتعقيب

وذهب الفراء إلى أن ما بعد الفاء قد يكون سابقاً ، إذا كان في الكلام ما يدل على ذلك[3]. كقوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا ﴾[4] ، والبأس في الوجود واقع قبل الإهلاك . وأجيب بأن معنى الآية : وكم من قرية أردنا إهلاكها، كقوله إذا أكلت فسم الله .

وقيل الفاء في الآية عاطفة للمفصل على المجمل ،كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . وهذا مما انفردت به الفاء.

وقد تفيد معنى الترتيب أي أن المعطوف بها يكون لاحقا لما قبلها، فإذا قلت: جاء محمد فخالد كان المعنى أن مجيء محمد كان قبل مجيء خالد ، وكذلك نحو قولك : مررت بزيد فعمرو ، فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءا به .

---

[1] الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 1992 ، ص 61 ، 62 .

[2] سورة الحج ، الآية 61 .

[3] المرجع السابق ، ص 62 .

[4] سورة الأعراف ، الآية 3 .

وربما لا تفيد ترتيبا ، بل قد تكون لعطف مفصل على مجمل وهو ما يسميه النحاة الترتيب الذكري[1] ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾[2]. فقوله: أرنا الله جهرة تفصيل لقوله فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فالسؤال مجمل بينه بقوله أرنا الله جهرة.

وجاء في شرح ابن عقيل :

الفاء للترتيب باتصال ، وثم للترتيب بانفصال أي تدل "الفاء" على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلا به ، و"ثم" على تأخره عنه منفصلا ، أي متراخيا عنه نحو: جاء زيد فعمرو[3] ومنه قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾[4] وجاء زيد ثم عمرو ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾[5].

وذهب بعضهم إلى أن الفاء قد تأتي ، لمطلق الجمع ، كالواو. وقال به الجرمي في الأماكن والمطر خاصة . كقولهم : عفا مكان كذا فمكان كذا ، وإن كان عفاؤهما في وقت واحد . ونزل المطر بمكان كذا فمكان كذا، وإن كان نزوله في وقت واحد[6] . وكذلك نحو قول امرؤ القيس:

بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

الواو :

وتكون عاطفة جامعة ، كقولك : قام زيد وعمرو ، فيحتمل أن يقوم كل واحد منهما قبل صاحبه ، ويحتمل أن يقوما معا في وقت واحد[7] يدلك على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[8]. فالنذر يكون قبل العذاب .

---

[1] فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج3 ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2000 ، ص 231 .

[2] سورة النساء ، الآية 152.

[3] ابن عقيل ،شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، ج3 ، تع : محمد محي الدين عبد الحميد ، ص 227 .

[4] سورة الأعلى ، الآية 2 .

[5] سورة فاطر ، الآية 11 .

[6] الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص63 .

[7] أبو الحسن بن عيسى الرماني ، معاني الحروف ، تح : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، جدة – السعودية ، ط2 ، 1981 ، ص 59.

[8] سورة القمر ، الآية 16 .

وجاء في شرح ابن عقيل : الواو لمطلق الجمع عند البصريين ؛ فإذا قلت : "جاء زيد وعمرو" دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما ، واحتمل كون "عمرو" جاء بعد "زيد" أو جاء قبله أو جاء مصاحبا له ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، نحو: جاء زيد وعمرو بعده أو جاء زيد وعمرو قبله وجاء زيد وعمرو معه ، فيعطف بها اللاحق والسابق والمصاحب[1] .

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب ورد بقوله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾[2] .

اختصت الواو، من بين حروف العطف، بأنها يعطف بها حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه ،نحو: "اختصم زيد وعمرو" ولو قلت "اختصم زيد" لم يجز ومثله: "اصطفّ هذا وابني وتشارك زيد وعمرو" ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف فلا تقول "اختصم زيد فعمرو"[3].

وجاء في كتاب معاني النحو : الواو لمطلق الجمع ، فإذا قلت حضر محمدٌ وخليلٌ فليس فيه دلالة على أن محمدًا حضر قبل خليل ، فقد يكون حضر محمد قبله ، ويحتمل أنه حضر بعده، كما يحتمل أنهما حضرا معا.

وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء ، ولا بشيء مع شيء ؛ لأنه يجوز أن تقول: مررت بزيد وعمرو ، والمبدوء في المرور عمرو ، ويجوز أن يكون زيدًا ، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة . فالواو يجمع هذه الأشياء على هذه المعاني. فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها شئت لأنها قد جمعت هذه الأشياء[4].

وذهب قطرب ، وعلي بن عيسى الربعي إلى أنه يجوز أن تكون للترتيب[5] نحو قوله تعالى :

---

[1] ابن عقيل ،شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ،ج3 ، تع : محمد محي الدين عبد الحميد ، ص226 .

[2] سورة المؤمنون ، الآية 37 .

[3] المرجع السابق ، ص 227 .

[4] فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج3 ، 216 .

[5] ينظر : الرماني ، معاني الحروف ، ص59 –60 ، وفاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ،ج3 ، ص 217 .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾[1] وهذا كلام مرتب ، ويؤنس بهذا أيضا قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ﴾[2] وذلك أنه لو كف أيديهم قبل كف أيدي عدوهم لكان في ذلك محنة لهم ومشقة عليهم ، وهذا يؤيد مذهب الشافعي في أن الواو يجوز أن ترتب ، وقد وردت كذلك من غير ترتيب في قوله تعالى :﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[3] ، ولا شك أن ما أنزل إلى محمد متأخر عما أنزل إلى إبراهيم ومن ذكر بعده من الأنبياء .

وجاء في شرح شذور الذهب :

الواو لمطلق الجمع ؛ أي أنها لا تقتضي ترتيبا ولا عكسه ، ولا معية ، بل هي صالحة لذلك كله[4] فمثال استعمالها في مقام الترتيب قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ ﴾[5] ومثال استعمالها في عكس الترتيب قوله تعالى : ﴿ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[6] ، واستعمالها في المصاحبة مثل نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ ﴾[7] والفاء للجمع والترتيب والتعقيب نحو قوله تعالى :﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾[8] فعطف الإقبار على الإماتة .

ومن حيث اختلافهم في الرواية أهي بالفاء أو بالواو فقد جاء في شرح النحاس :

من حيث أنه أناب الفاء مناب الواو، والمعنى: بين الدخول وحومل أنه لا يجوز أن تقول : زيد بين عمرو فخالد ؛ لأن بين إنما تقع معها الواو لأنك إذا قلت : المال بين زيد وعمرو . فقد

[1] سورة آل عمران ، الآية 18.

[2] سورة الفتح ، الآية 24 .

[3] سورة البقرة ، الآية 135 .

[4] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب ، شر: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، 1997، ص448 .

[5] سورة النساء ، الآية 162 .

[6] سورة آل عمران ، الآية 43 .

[7] سورة الشعراء ، الآية 119 .

[8] سورة عبس ، الآية 21 .

احتويا عليه ، فهذا موضع الواو ؛ لأنها للاجتماع ، فإن جئت بالفاء وقع التفرق فلم يجز ، وعلى هذا كان الأصمعي يرويه : بين الدخول وحومل[1] .

وأما الاحتجاج لمن رواه بالفاء فلأن هذا ليس بمنزلة قولك : المال بين زيد وعمرو ؛ لأن الدخول موضع يشتمل على مواضع ، فلو قلت : عبد الله بين الدخول ، تريد بين مواضع الدخول لتمّ الكلام ، كما تقول : دربنا بين مصر ، تريد بين أهل مصر ، فعلى هذا قوله : بين الدخول ، ثم عطف بالفاء وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ، ولم يرد بين الدخول فحومل[2] .

وجاء في فتح القريب المجيب :

الشاهد في بيت امرئ القيس هو بين الدخول فحومل ، حيث استدل به الجرمي على أن الفاء لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الأمطار ؛ وزعم الأصمعي أن الصواب روايته بالواو لأنه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو ، وأجيب بأن التقدير هو بين مواضع الدخول فمواضع حومل ، كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد .

وقال بعض البغداديين : الأصل ما بين فحذف "ما" دون بين كما عكس ذلك من قال "يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم" أصله ما بين قرن فحذف بين وأقام قرنا مقامها قال : والفاء نائبة عن "إلى" ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال : وصحت إضافة بين إلى الدخول لاشتماله على مواضع[3] .

ومنشأ هذه الخلافات والتأويلات أمران : الأول أن "بين" كلمة واجبة الإضافة وأنها لا تضاف إلا لمتعدد ، سواء أكان تعدده بسبب التثنية أو الجمع أم كان تعدده بسبب العطف ، فمثال الأول "جلست بين الزيدين " و "جلست بين الأدباء" ومثال الثاني "جلست بين زيد وبكر" والأمر الثاني أن أصل الفاء العاطفة أن تدل على الترتيب بغير مهلة ، وأن الأصل في الواو العاطفة أن تدل على

[1] أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ، شرح القصائد التسع المشهورات ، ص 99 .

[2] المرجع نفسه ، ص 100 .

[3] محمد عي طه الدرّة ، فتح القريب المجيب ، إعراب شواهد مغني اللبيب ، ج2 ، ص 117 .

مطلق الجمع من غير ترتيب ولا مهلة ، فإذا قلت "جلست بين زيد فعمرو" فمعناه أن جلوسك قد تم أولا بين زيد ، ثم وقع مرة أخرى بين عمرو ، وهذا كلام لا يتحقق فيه ما تقتضيه "بين" من الإضافة إلى متعدد ؛ وأما إذا قلت "جلست بين زيد وعمرو" فمعناه أن الجلوس قد تم بين الاثنين دفعة واحدة ، وهذا معنى يليق بما تقتضيه "بين"[1] مما ذكرنا ، ومثل هذا البيت قول امرؤ القيس أيضا :

وما هاجَ الشوقُ غيرُ منازلٍ دوارِسَ بيــن يذبــل فرقــان

ومثاله أيضا قول كثير عزة :

ورسوم الديّار تعرف منها بالمــلا بيــن تغلمَيـْن فريــم[2]

ومن ذهب إلى أن الرواية بالفاء فهو يحتج بأن الفاء قد تأتي لمطلق الجمع كالواو في الأماكن والأمطار وهي لا تفيد الترتيب فيهما ، والدخول وحومل مواضع .

ومن ذهب إلى أن الرواية بالواو فهو يحتج بأن "بين" كلمة واجبة الإضافة وأنها لا تضاف إلا لمتعدد ، وأن الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة على عكس الواو التي تدل على مطلق الجمع من غير ترتيب ولا مهلة ، وأن الواو هي التي تصلح أن تكون مع بين .

[1] المرجع السابق .

[2] ديوان كثير عزة ، شر: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، (د . ط) ، 1971 ، ص 475 .

الخـاتـمـة

تطرقنا في هذا البحث إلى دراسة أهم المسائل اللغوية في شروح المعلقات ، و بالتحديد لشرح الشنقيطي ، و من خلال دراستنا النظرية و التطبيقية لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج الآتية :

- أن المعلقات هي مدونة تصلح للدراسة اللغوية بمختلف مجالاتها ، منها الدراسة النحوية ، وقد تقدم في البحث مسائل تدل على ذلك ، وذلك بالنظر إلى وفرتها وتنوعها .

- إنّ شواهد النحو من شعر المعلقات كثيرة وتوزعت في مختلف أبواب كتب النحو وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أنّ هذه الشواهد لها أثر كبير في تثبيت القواعد النحوية .

- يدل ما بين أيدينا من شعر جاهلي دلالة قاطعة على أنّ القبائل العربية اصطلحت فيما بينها على لهجة أدبية فصحى ، حيث كان الشعراء على اختلاف قبائلهم وتباعدها وتقاربها ينظمون عليها شعرهم ، فالشاعر حين ينظم شعره يرتفع عن لهجة قبيلته المحلية إلى هذه اللهجة الأدبية العامة ، ومن ثم اختفت جملة الخصائص التي تميزت بها كل قبيلة في لهجتها فلم تتضح في شعر شعرائهم .

- نظم الشعر باللغة العربية الفصحى التي كانت تمثل أعلى طبقة لغوية لكل اللهجات العربية الأخرى وكان يستعملها أهل الفكر والأدب ، حيث كان ينظم بها الشعر وتلقى بها الخطب في المحافل والأسواق .

- توصل البحث إلى أن المسائل اللغوية منها ما يتصل بأحكام اللفظ المفرد ومنها ما يتصل بأحكام التركيب .

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم .**

أولا : المعـاجـم :

1 – ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج4 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (د . ط) ، 1979.

2 – ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) .

3 – الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج1 ، تح : مهدي المخزومي – ابراهيم السامرائي (د . ن) ، (د . ط) ، (د . ت) .

4 – الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج2 ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998.

5 – السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي هلالي مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ،ط1 ، 2004 .

6 – مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004 .

7– محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (د . ط) ، 1986 .

ثانيا : الدواوين :

1–ديوان امرؤ القيس ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط5 (د.ت).

2–ديوان الحارث بن حلزة ، تح : إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 1992.

3–ديوان الحطيئة ، شر: ابن السكيت ، دراسة : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1993.

4–ديوان زهير بن أبي سلمى ، شر : علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط1 ، 1988.

5–ديوان طرفة بن العبد ، تح : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط3 ، 2002.

6-ديوان عمرو بن كلثوم ، تح : إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 1991.

7-ديوان عنترة ، بنفقة : خليل الخوري ، مطبعة الآداب ، بيروت – لبنان ، ط4 ، 1893.

8-ديوان كثير عزة ، شر: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، (د . ط).

9-ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) .

10- ديوان المهلهل ، شر: أنطوان محسن القوّال ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1995 .

11- ديوان النابغة الجعدي ، تح : واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998.

ثالثا : الكـــتـــب :

1- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط3 ، (د . ت).

2- ابن جني ، الخصائص ، ج2 ، تح : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، مصر ، (د . ط) (د . ت) .

3- ابن حسنون المقرئ المصري ، اللغات في القرآن الكريم ، تح : توفيق محمد شاهين ، مكتبة الوهبة ، القاهرة ، ط1 ، 1995.

4- ابن خلدون ، المقدمة ، ج2 ، تح : عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب ، دمشق ، ط1 2004 .

5- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، ج2، تع : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة – مصر ،ط20 1980.

6- ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ، تع : أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 ، 1997.

7- ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء ، ج1 ، تح : أحمد محمد شاكر، دار المعارف (د.ط) (د.ت).

8- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب ، شر: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت – لبنان ، (د.ط) ، 1997.

9- ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 2001.

10- أبو البركات بن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تح : جودة مبروك محمد مبروك مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 2002 .

11- أبو الحسن بن عيسى الرماني ، معاني الحروف ، تح : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق جدة – السعودية ، ط2 ، 1981.

12- أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، معاني القرآن ، ج1 ، تح : هدى محمود قراعة مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 1990.

13- أبو جعفر النحاس ، شرح القصائد التسع المشهورات ، تح : أحمد خطاب ، دار الحرية بغداد – العراق ، (د . ط) ، (د . ت).

14- أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب ، تح : علي محمد البجاوي ، نهضة مصر ، مصر (د.ط) (د.ت).

15- أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تح : محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة ، القاهرة – مصر ، (د.ط) ، (د.ت) .

16- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج6 ، تح : عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، (د . ت) .

17- أحمد تيمور باشا، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الآفاق العربية ، (د . ط) 2003 .

18- أحمد تيمور باشا ، لهجات العرب ، المكتبة الثقافية ، مصر ، (د . ط) ، 1973.

19- تشيم رابيين ، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية ، تر : عبد الكريم مجاهد المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2002.

20- جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ج2 ، تح : أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998.

21- الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 1992.

22- الخطيب التبريزي ، شرح القصائد العشر ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ، (د . ط) ، (د .ت) .

23- الراغب الأصبهاني، محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج1، مكتبة الحياة، (د.ط) (د . ت).

24- رائد حسن الشّلاّحيّ ، قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي بن التلاميد ، (د.ن) (د.ط) (د.ت) .

25- رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1982.

26- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ،مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ط6 1999.

27- زكريا النوتي ، الأدب الجاهلي ، تاريخه وقضاياه ، (د . ن) ، القاهرة ، (د.ط) ، 1990.

28- الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، دار المكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، (د.ط) 1983.

29- سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ،1988 .

30- شفيق عبد الرزاق أبو سعده ، حول الأدب الجاهلي وقضياه ،(د.ن) ، (د.ط) ، (د.ت) .

31- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط11 (د . ت) .

32- صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، لبنان ، (د.ط) ، 2009 .

33- عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4 ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، (د . ت).

34- عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط6 ، 1993.

35- عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية ، نشأة وتطورا ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط2 1993.

36- عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية – مصر ، (د . ط) ، 1996.

37- علي ناصر غالب ، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد ، دار الشؤون العامة ، بغداد ، ط1 1989.

38- عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ج1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1981 .

39- غالب فاضل المطلبي ، لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية ، منشورات وزارة الثقافة والفنون العراق ، (د . ط) ، 1978.

40- فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج3 ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2000.

41- محمد أسعد النادري، فقه اللغة، مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، (د – ط) 2009.

42- محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة ، مفهومه وموضوعاته وقضياه ، دار بن خزيمة ، السعودية ط1 ، 2005.

43- محمد بن سلام الجمحي طبقات الشعراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د.ط) 2001 .

44- محمد رياض كريم ،المقتضب في لهجات العرب ، جامعة الأزهر ، (د . ط) ، 1996.

45- محمد صبري الأشتر ، العصر الجاهلي ، الأدب والنصوص ، المعلقات ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ، (د . ط) ، 1994 .

46- محمد عبد المنعم خفاجي ، دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1992.

47- محمد علي طه الدرّة ، فتح القريب المجيب ، إعراب شواهد مغني اللبيب ، ج2 ، مطبعة الأندلس ، (د . ط) ، (د . ت).

48- محمد علي طه الدرّة ، فتح الكبير المتعال ، إعراب المعلقات العشر الطوال ، ج1 ، مكتبة السوادي ، جدة – السعودية ، ط2 ، 1989.

49- محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1997.

50- مختار الغوث ، لهجة قريش ، دار المعراج الدولية ، الرياض – السعودية ، ط1 ،1997.

51- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2 ، مكتبة الإيمان، المنصورة- مصر،(د. ط) (د . ت) .

فهرس

الموضوعات

مقدمة..... أ - ج

المدخل : التعريف التمهيدي بالمعلقات وشارحها الشنقيطي .

1- المعلقات : تعريف وتعليق.....6 - 10
2- التعريــف بالشنقيطي.....10 - 11
3-المعلقات في الدرس النحوي.....12 - 18

الفصل الأول : المباحث الإفرادية

المبحث الأول : - اللهجات .....20 - 38
- انتماءات الشعراء القبلية .....38 - 40
المبحث الثاني : معاني المفردات .....41 - 49

الفصل الثاني : المباحث التركيبية

المبحث الأول: الوظائف النحوية .....51 - 64
المسألة الأولى : أوجه إعراب الاسم الوارد بعد لاسيما في معلقة امرئ القيس.....51 – 56
المسألـة الثانيـة : أوجه إعراب غير الواردة في معلقة امرئ القيس.....57 - 64
المبحث الثاني : الأدوات النحوية ..... 65 - 78
المسألة الأولى : أن الخفيفة هل تحذف وتعمل من غير بدل ؟ .....65 - 72
المسألة الثانية : الاختلاف بين الواو والفاء الواردة في معلقة امرئ القيس.....72 - 78
الخاتمة.....80
قائمة المصادر والمراجع.....82 - 86
فهرس الموضوعات.....87

تم بحمد الله